(٧٨) سورة النبأ مكية وآياتها أربعون

بسم الله الرحمن الرحيم

عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢﴾ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴿٣﴾ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ﴿٦﴾ وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴿٧﴾ وَخَلَقْنَٰكُمْ أَزْوَٰجًا ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ

قررت هذه السورة أمر البعث، وهددت المرتابين فيه، وأقامت الأدلة على امكانه بما عرضت من مظاهر القدرة، وأكدت حصوله، وذكرت بعض علاماته، ثم ذكرت مآل الطاغين ومآل المتقين، وختمت بالانذار والتخويف من هذا اليوم الرهيب.

١ - عن أى شىء يسأل هؤلاء الجاحدون بعضهم بعضا ؟ !

٢، ٣ - عن الخبر العظيم، خبر البعث الذى هم موغلون فى الاختلاف فيه بين منكر له وشاك فيه.

٤ - زجراً لهم عن هذا التساؤل سيعلمون حقيقة الحال حين يرون البعث أمراً واقعاً.

٥ - ثم زجراً لهم، سيعلمون ذلك عندما يحل بهم النكال.

٦ - ألم يروا من آيات قدرتنا أنا جعلنا الأرض ممهدة للاستقرار عليها والتقلب فى أنحائها ! !

٧ - وجعلنا الجبال أوتاداً للأرض تثبتها[1].

٨ - وخلقناكم مزدوجين ذكوراً واناثاً.

---

(١) يبلغ سمك الجزء الصلب من القشرة الأرضية نحو ٦٠ كيلو مترا، وتكثر فيه التجاعيد فيرتفع حيث الجبال وينخفض ليكون بطون البحار وقيعان المحيطات، وهو فى حالة من التوازن بسبب الضغوط الناتجة من الجبال ولا يختل هذا التوازن إلا بعوامل التعرية، فقشرة الأرض اليابسة ترسيها الجبال كما ترسى الأوتاد الخيمة.

(يراجع التعليق العلمى على الآية ٧ من سورة ق).

سُبَاتًا ﴿٩﴾ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ﴿١١﴾ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ﴿١٢﴾ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴿١٣﴾ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾ لِّنُخْرِجَ بِهِۦ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴿١٥﴾ وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا ﴿١٦﴾ إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَٰتًا ﴿١٧﴾ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴿١٨﴾ وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ أَبْوَٰبًا ﴿١٩﴾ وَسُيِّرَتِ

٩ - وجعلنا نومكم راحة لكم من عناء العمل(١).

١٠ - وجعلنا الليل ساتراً لكم بما يغطيكم من ظلمته.

١١ - وجعلنا النهار وقت سعى لكم، لتحصيل ما به تعيشون.

١٢ - وأقنا فوقكم سبع سموات قويات محكمات.

١٣ - وأنشأنا شمساً مضيئة متوقدة(٢).

١٤ - وأنزلنا من السحب التى حان امطارها ماء قوى الانصباب(٣).

١٥ - لنخرج بهذا الماء حباً ونباتاً غذاء للناس والحيوان.

١٦ - وبساتين ذات أشجار ملتفة متشابكة الأغصان.

١٧ - ان يوم الفصل بين الخلائق كان ميعاداً مقدراً للبعث.

١٨ - يوم ينفخ فى الصور للبعث، فتأتون الى المحشر جماعات جماعات.

١٩ - وشققت السماء من كل جانب فصارت أبواباً.

---

(١) النوم هو توقف نشاط الجزء المدرك الواعى من المخ - أى قشرته أو هبوط ذلك النشاط هبوطا كبيرا متفاوت الدرجات فى نشاط كافة أعضاء الجسم وأنسجته مما يترتب عليه انخفاض فى توليد طاقة الجسم وحرارته - ثم يأخذ الجسم أثناء النوم نصيبا من الهدوء والراحة بعد عناء المجهودات العضلية أو العصبية أو كليهما، فتهبط جميع وظائف الجسم الحيوية، ما عدا عمليات الهضم وإفراز البول من الكليتين والعرق من الجلد فإن فى وقف هذه العمليات الأخيرة ضررا على حياة الفرد أما التنفس مثلا فيبطىء ويصير أكثر عمقا ويغدو صدريا أكثر منه بطنيا، وتبطىء سرعة النبض ويقل مقدار ما يدفقه من القلب من كل ضربة، ويضعف توتر العضلات ويصير من الصعب الحصول على الحركات العكسية وكل هذا بسبب الراحة للانسان أثناء نومه.

(٢) المراد بالسراج الوهاج: الشمس، وذلك كما ثبت علميا من أن درجة حرارة سطحها المشع تبلغ ٦٠٠٠ درجة مطلقة، أما المركز فتزيد فيه درجة الحرارة على ٣٠ مليون درجة بسبب ما تعانيه المواد فيه من الضغوط العالية، وتشع الشمس النسب الآتية من الطاقات ٩٪ أشعة فوق البنفسجية، ٤٦٪ أشعة ضوئية، ٤٥٪ أشعة حرارية، أو تحت الحمراء، ولذلك عبرت عنها الآية الكريمة بالسراج الذى يطلق للضوء والحرارة معا.

(٣) المطر هو المصدر الوحيد للماء العذب على الأرض. والأصل فى المطر تكاثف أبخرة المياه المتصاعدة من المحيطات والبحار ونحوها على شكل سحب وتحويلها إلى نقط من الماء أو بلورات من الثلج أو هما معا، وتتساقط هذه المكونات عندما تزداد حجومها على هيئة مطر أو برد.

ٱلْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴿٢٠﴾ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾ لِّلطَّٰغِينَ مَـَٔابًا ﴿٢٢﴾ لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا ﴿٢٣﴾ لَّا يَذُوقُونَ
فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴿٢٤﴾ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾ جَزَآءً وِفَاقًا ﴿٢٦﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴿٢٧﴾ وَكَذَّبُوا۟
بِـَٔايَـٰتِنَا كِذَّابًا ﴿٢٨﴾ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَـٰهُ كِتَـٰبًا ﴿٢٩﴾ فَذُوقُوا۟ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴿٣٠﴾ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ
مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَآئِقَ وَأَعْنَـٰبًا ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا ﴿٣٥﴾
جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا ﴿٣٦﴾ رَّبِّ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَـٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴿٣٧﴾

---

٢٠ - وسيرت الجبال بعد قلعها من مقارها وتفتتها، فصارت تريك صورة الجبال وهى غبار متكاثف، كالسراب يريك صورة الماء وليس بماء.

٢١ - ان جهنم كانت موضع رصد يترقب منه الخزنة أهلها.

٢٢ - للمعتدين حدود الله مرجعاً ونزلاً.

٢٣ - ماكثين فيها دهوراً متتابعة.

٢٤ - لا يذوقون فيها نسيما ينفس عنهم حرها، ولا شراباً يسكن عطشهم فيها.

٢٥ - لكن يذوقون ماء بالغاً الغاية فى الحرارة، وصديداً يسيل من جلود أهلها.

٢٦ - جزاء موافقاً لأعمالهم السيئة.

٢٧ - انهم كانوا لا يتوقعون الحساب، فيعملوا للنجاة منه.

٢٨ - وكذبوا بآيات الله الدالة على البعث تكذيباً شديداً.

٢٩ - وكل شىء ضبطناه كتابة.

٣٠ - فذوقوا، فلن يكون لكم منا الا مزيد من عذاب شديد.

٣١ - ان للذين يتقون ربهم نجاة من العذاب وظفراً بالجنة.

٣٢ - حدائق مثمرة وأعناباً طيبة.

٣٣ - وعذارى نواهد متماثلات فى السن.

٣٤ - وكأساً ممتلئة صافية.

٣٥ - لا يسمعون فى الجنة لغواً من القول ولا كذباً.

٣٦ - جزاء عظيماً من ربك، تفضلاً منه واحساناً كافياً.

٣٧ - رب السموات والأرض وما بينها، الذى وسعت رحمته كل شىء، لا يملك أحد حق مخاطبته.

يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا ۖ لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا ﴿٣٩﴾ إِنَّآ أَنذَرْنَٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا ﴿٤٠﴾

٣٨ - يوم يقوم جبريل والملائكة مصطفين خاشعين ، لا يتكلم أحد منهم الا من اذن له الرحمن بالكلام . ونطق بالصواب .

٣٩ - ذلك اليوم الذى لا شك فيه ، فمن شاء اتخذ الى ربه مرجعاً كريماً بالايمان والعمل الصالح .

٤٠ - انا حذرناكم عذاباً قريباً وقوعه ، يوم ينظر المرء ما قدمت يداه من عمل ، ويقول الكافر متمنياً الخلاص : يا ليتنى بقيت تراباً بعد الموت ، فلم أبعث ولم أحاسب .

(٧٩) سورة النازعات مكية
وآياتها ست وأربعون

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا ﴿١﴾ وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا ﴿٢﴾ وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا ﴿٣﴾ فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا ﴿٤﴾ فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا ﴿٥﴾ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ﴿٦﴾ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ ﴿٧﴾ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ﴿٨﴾ أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ ﴿٩﴾ يَقُولُونَ أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ ﴿١٠﴾ أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا نَّخِرَةً ﴿١١﴾ قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴿١٢﴾ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ

بدئت هذه السورة بالقسم على إمكان البعث ووقوعه، وعقبت ذلك بالحديث عن موسى وفرعون تسلية لرسول الله ﷺ، وذكرت الانسان بسعيه، وأبرزت ما ينتظر الطغاه وما ينتظر الخائنين، وختمت السورة بتساؤل المشركين عن وقت الساعة، وبيان أن وظيفة الرسول انذار من يخشاها لا علم وقتها.

١ ـ أقسم بكل ما أودعت فيه قوة نزع الأشياء من مقارها بشدة.

٢ ـ وبكل ما أودعت فيه قوة اخراج الأشياء فى خفة ولين.

٣ ـ وبكل ما أودعت فيه السرعة فى تأدية وظائفه بسهولة ويسر.

٤ ـ فالسابقات التى تسبق فى اداء ما وكل اليها سبقا عظيما.

٥، ٦، ٧ ـ فالمدبرات التى تدبر الأمور وتصرفها بما أودع فيها من خصائص، لتقومن الساعة يوم تزلزل النفخة الأولى جميع الكائنات، وتتبعها النفخة الثانية التى يكون معها البعث.

٨ ـ قلوب فى ذلك اليوم فزعة خائفة.

٩ ـ أبصار أصحابها حزينة ذليلة.

١٠ ـ يقول هؤلاء فى الدنيا منكرين للبعث: أنرد بعد الموت الى الخلقة الأولى كما كنا؟!

١١ ـ أئذا صرنا عظاما بالية نرد ونبعث من جديد؟

١٢ ـ قالوا ـ منكرين ـ مستهزئين ـ تلك الرجعة ان وقعت رجعة خاسرة، ولسنا أهل خسران.

وَٰحِدَةٌ ﴿١٣﴾ فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ﴿١٤﴾ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴿١٥﴾ إِذْ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٦﴾
ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿١٧﴾ فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ﴿١٩﴾
فَأَرَىٰهُ ٱلْءَايَةَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿٢٠﴾ فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ﴿٢١﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ ﴿٢٢﴾ فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ
ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٤﴾ فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْءَاخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ ﴿٢٥﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰٓ ﴿٢٦﴾ ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ
ٱلسَّمَآءُ ۚ بَنَىٰهَا ﴿٢٧﴾ رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّىٰهَا ﴿٢٨﴾ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا ﴿٢٩﴾ وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴿٣٠﴾

---

١٣ ، ١٤ ـ لا تحسبوا الرجعة عسيرة ، فإنما هى صيحة واحدة ، فإذا الموتى حضور بأرض المحشر .

١٥ ، ١٦ ـ هل أتاك ـ يامحمد ـ حديث موسى ، حين ناداه ربه بالوادى المطهر ، المسمى « طوى » .

١٧ ـ اذهب الى فرعون ، الذى جاوز الحد فى الظلم .

١٨ ـ فقل هل لك ميل الى أن تتطهر ؟

١٩ ـ وارشدك الى معرفة ربك ، فتخشاه .

٢٠ ـ فأرى موسى فرعون المعجزة الكبرى .

٢١ ـ فكذب فرعون موسى فيما جاء به ، وعصاه فيما دعاه اليه .

٢٢ ـ ثم تولى عنه يجتهد فى معارضته .

٢٣ ، ٢٤ ـ فجمع السحرة ، ودعا الناس فقال : أنا ربكم الأعلى .

٢٥ ـ فعذبه الله عذاب المقالة الآخرة : وهى أنا ربكم الأعلى ، وعذاب المقالة الأولى : وهى تكذيبه لموسى عليه السلام .

٢٦ ـ إن فى ذلك الحديث لعظة لمن يخاف الله .

٢٧ ، ٢٨ ـ أخلقكم أيها المنكرون للبعث أشق أم خلق السماء ؟ ! ضم أجزاءها المتفرقة بعضها الى بعض ، رفع جرمها فوقنا ، فجعلها مستوية لا تفاوت فيها ولا خلل .

٢٩ ـ وأظلم ليلها وأظهر نهارها .

٣٠ ـ والأرض بعد ذلك بسطها ومهدها لسكنى أهلها .

أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا وَمَرْعَىٰهَا ﴿٣١﴾ وَٱلْجِبَالَ أَرْسَىٰهَا ﴿٣٢﴾ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴿٣٣﴾ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ
ٱلْكُبْرَىٰ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ مَا سَعَىٰ ﴿٣٥﴾ وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ ﴿٣٦﴾ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾
وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾
فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ
مُنتَهَىٰهَآ ﴿٤٤﴾ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَىٰهَا ﴿٤٥﴾ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا ﴿٤٦﴾

---

٣١ ـ أخرج منها ماءها بتفجير عيونها واجراء أنهارها ونباتها ليقتات به الناس والدواب.

٣٢ ـ والجبال ثبتها.

٣٣ ـ متاعا لكم ولانعامكم.

٣٤ ـ فاذا جاءت القيامة التى تعم أهوالها.

٣٥ ـ يوم يتذكر الانسان ما عمله من خير أو شر.

٣٦ ـ وأظهرت الجحيم اظهارا بينا، يراها كل ذى بصر وقع الجزاء.

٣٧، ٣٨، ٣٩ ـ فأما من تجاوز الحد بعصيانه، واختار لنفسه الحياة الفانية، فإن النار المتأججة فى مهواة هى المنزل لا غيرها.

٤٠، ٤١ ـ وأما من خاف عظمة ربه وجلاله، وكف نفسه عن الشهوات، فإن دار النعيم هى المنزل لا غيرها.

٤٢ ـ يسألونك ـ يامحمد ـ عن الساعة متى وقوعها؟!

٤٣ ـ ليس علمها اليك حتى تذكرها لهم.

٤٤ ـ الى ربك منتهى علمها لا الى غيره.

٤٥ ـ إنما واجبك انذار من يخاف لا الاعلام بوقتها.

٤٦ ـ كأنهم يوم يشاهدونها لم يلبثوا فى الدنيا الا مقدار عشية أو ضحاها.

(٨٠) سورة عبس مكية
وآياتها اثنتان وأربعون

بسم الله الرحمن الرحيم

عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴿١﴾ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ﴿٣﴾ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ ﴿٤﴾ أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ ﴿٥﴾ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ﴿٦﴾ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسْعَىٰ ﴿٨﴾ وَهُوَ يَخْشَىٰ ﴿٩﴾ فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ﴿١٠﴾ كَلَّآ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ﴿١١﴾ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﴿١٢﴾ فِى صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ﴿١٣﴾ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ﴿١٤﴾

بدأت هذه السورة بعتاب النبي ـ ﷺ ـ على ما كان من اعراضه عن ابن أم مكتوم، حين جاءه راغبا فى العلم والهداية، وقد كان النبى ﷺ مشغولا بدعوة سادة قريش، رجاء أن يستجيبوا له، فيسلم باسلامهم خلق كثير. ثم ذكرت الانسان بنعم الله عليه منذ نشأته الى نشوره، وختمت بالحديث عن يوم القيامة، مبينة أن الناس فيه فرقتان: مؤمنة مستبشرة، وكافرة فاجرة.

١ ـ تغير وجهه كارها وأعرض.

٢ ـ لأن جاءه الأعمى يسأل عن أمر دينه.

٣ ـ وما يدريك لعل هذا الأعمى يتطهر بما يتلقاه عنك.

٤ ـ أو يتعظ فتنفعه العظة.

٥، ٦ ـ أما من استغنى بثروته وقوته، فأنت تقبل عليه، وتهتم بتبليغه دعوتك.

٧ ـ وأى شئ عليك إذا لم يتطهر بالايمان؟!

٨، ٩، ١٠ ـ وأما من جاءك يسرع لطلب العلم والهداية، وهو يخاف الله فأنت عنه تتشاغل.

١١ ـ حقا ان هذه الآيات عظة.

١٢ ـ فمن شاء اتعظ بالقرآن.

١٣ ـ هو فى صحف مكرمة عند الله.

١٤ ـ عالية القدر والمكانة، منزهة عن كل نقص.

بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴿١٦﴾ قُتِلَ الْإِنسَانُ مَا أَكْفَرَهُ ﴿١٧﴾ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ﴿١٨﴾ مِن نُّطْفَةٍ
خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ ﴿١٩﴾ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ﴿٢١﴾ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ ﴿٢٢﴾ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ
مَا أَمَرَهُ ﴿٢٣﴾ فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ ﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾
فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَائِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَاكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾

---

١٥ ـ بأيدى ملائكة جعلهم الله سفراء بينه وبين رسله .

١٦ ـ أخيار محسنين .

١٧ ـ هلاكا للانسان ، ما أكفره مع احسان الله اليه ! !

١٨ ـ أما يذكر من أى شئ خلقه ؟ !

١٩ ـ من ماء مهين ، بدأ خلقه فقدره أطوارا .

٢٠ ـ ثم الطريق الى الايمان يسره له ، وأعلمه به .

٢١ ـ ثم أماته ، فكرمه بأن يقبر .

٢٢ ـ ثم إذا شاء أحياه بعد الموت .

٢٣ ـ حقا لما يقض الانسان ـ مع امتداد حياته فى الدنيا ـ ما أمره الله به من الايمان والطاعة .

٢٤ ـ فليتأمل الانسان شأن طعامه ، كيف دبرناه ويسرناه ! !

٢٥ ـ إنا انزلنا الغيث من السماء انزالا .

٢٦ ـ ثم شققنا الأرض بالنبات شقا .

٢٧ ـ فأنبتنا فيها حبا يقتات به الناس ويدخرونه .

٢٨ ـ وعنبا ونباتا يؤكل رطبا .

٢٩ ـ وزيتونا طيبا ، ونخلا مثمرا .

٣٠ ـ وحدائق ملتفة الأغصان .

٣١ ـ وثمارا يتفكه بها ، وعشبا تأكله البهائم .

مَّتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴿٣٢﴾ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ﴿٣٣﴾ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴿٣٩﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴿٤٠﴾ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿٤١﴾ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَفَرَةُ ٱلْفَجَرَةُ ﴿٤٢﴾

---

٣٢ ـ أنبتنا ذلك متاعا لكم ولأنعامكم.

٣٣ ـ فإذا جاءت صيحة القيامة التى تصم الآذان.

٣٤، ٣٥، ٣٦ ـ يوم يهرب المرء من أخيه، وأمه وأبيه، وزوجته وبنيه.

٣٧ ـ لكل امرئ من هؤلاء فى هذا اليوم شأن يشغله.

٣٨، ٣٩ ـ وجوه فى هذا اليوم مضيئة مشرقة مسرورة بنعيم الله.

٤٠ ـ ووجوه فى هذا اليوم عليها غبار وكدورة.

٤١ ـ تغشاها ظلمة وسواد.

٤٢ ـ أولئك أصحاب هذه الوجوه الكفرة الفجرة، الذين لا يبالون ما ارتكبوا من المعاصى.

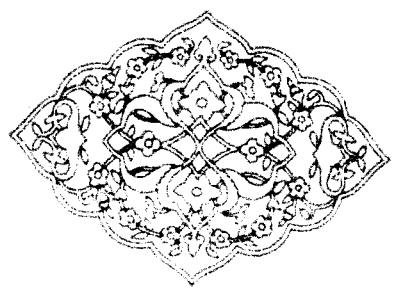

(٨١) سورة التكوير مكية وآياتها تسع وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴿٤﴾
وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴿٥﴾ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴿٦﴾ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴿٧﴾ وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾
بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ﴿٩﴾ وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴿١٠﴾ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتْ ﴿١١﴾ وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴿١٢﴾

فى هذه السورة تصوير لما يقع من أحداث عند قيام الساعة وبعدقيامها ، وعرض لمظاهر القدرة ، وتأكيد لشأن القرآن الكريم ، ودفع الفرية عنه ، وتنزيه للرسول عن الجنون ، وتهديد للمتمادين فى الضلال ، وتوجيه إلى ما فى القرآن من عبر ينتفع بها أهل الاستقامة ، ورد أمر الناس لمشيئة رب العالمين .

١ ـ إذا الشمس لفت ومحى ضوؤها .

٢ ـ وإذا النجوم انطمس نورها .

٣ ـ وإذا الجبال حركت من أماكنها .

٤ ـ وإذا من شأنه أن يحمل فقد خاصته .

٥ ـ وإذا الوحوش جمعت من أوكارها وأجحارها ، ذاهلة من شدة الفزع .

٦ ـ وإذا البحار تأججت نارا .

٧ ـ وإذا الأرواح قرنت بأجسادها .

٨ ، ٩ ـ وإذا المدفونة حية سئلت ـ ترضية لها ، وسخطا على من وأدها ـ بأى جريرة قتلت ، ولا ذنب لها .

١٠ ـ وإذا الصحف التى كتبت فيها أعمال أصحابها بسطت عند الحساب .

١١ ـ وإذا السماء أزيلت من مكانها .

١٢ ـ وإذا النار أوقدت أيقادا شديدا .

وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ﴿١٣﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ ﴿١٤﴾ فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ﴿١٥﴾ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ﴿١٦﴾ وَٱلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴿١٧﴾ وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾ ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴿٢١﴾ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢٣﴾ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ ﴿٢٥﴾ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴿٢٦﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٧﴾ لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾

---

١٣ ـ وإذا الجنة أدنيت وقربت .

١٤ ـ وإذا حدثت تلك الظواهر علمت كل نفس ما قدمته من خير أو شر .

١٥ ـ فأقسم قسما مؤكدا بالنجوم التى تنقبض عند طلوعها ، فيكون ضوؤها خافتا .

١٦ ـ الجارية التى تستتر وقت غروبها ، كما تستتر الظباء فى مغاراتها .

١٧ ـ وبالليل اذا خف ظلامه عند إدباره .

١٨ ـ وبالصبح اذا بدأ ضوءه وهب نسيمه .

١٩ ـ إن القرآن لقول رسول من الله كريم عليه .

٢٠ ـ صاحب قوة فى اداء مهمته ، صاحب مكانة ومنزلة عند الله ذى العرش .

٢١ ـ مطاع أمين على الوحى هناك فى الملأ الأعلى .

٢٢ ـ وما رسولكم الذى صاحبتموه وعرفتم رجاحة عقله بمجنون .

٢٣ ـ وأقسم : لقد رأى محمد ـ ﷺ ـ جبريل بالأفق المظهر لما يرى فيه .

٢٤ ـ وما محمد على الوحى ببخيل يقصر فى تبليغه وتعليمه .

٢٥ ـ وما الوحى المنزل عليه بقول شيطان مطرود من رحمة الله .

٢٦ ـ فأى طريق أهدى من هذا الطريق تسلكون ؟ ؟ !

٢٧ ـ ما القرآن الا تذكير وموعظة للعالمين .

٢٨ ـ لمن أراد منكم الاستقامة لتحرى الحق والصواب .

٢٩ ـ وما تشاءون شيئا الا أن يشاء الله رب العالمين ذلك .

(٨٢) سورة الانفطار مكية
وآياتها تسع عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا ٱلْقُبُورُ
بُعْثِرَتْ ﴿٤﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴿٥﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ﴿٦﴾ ٱلَّذِى خَلَقَكَ
فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾ فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ﴿٨﴾ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ ﴿٩﴾ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ﴿١٠﴾

عرضت هذه السورة طائفة من أهوال الساعة بأسلوب مؤذن بتحقيق الوقوع فى يوم تعلم فيه كل نفس ما قدمت وما أخرت ، وانتقلت الآيات الى تحذير الانسان المغرور بربه الذى خلقه فسواه فركبه فى أبدع صورة وأحسن تقويم مقررة تكذيبه بيوم الدين ، مؤكدة وجود ملائكة عليه حافظين كراما كاتبين ، وعقبت ذلك بما يكون للابرار من نعيم ، وما يكون للفجار من جحيم . يصلونها يوم القيامة ، يوم لا تملك نفس لنفس شيئا ، ويكون الأمر كله لله .

١ ـ اذا السماء انشقت .

٢ ـ وإذا الكواكب تساقطت متبعثرة .

٣ ـ وإذا البحار فتح بعضها فى بعض بزوال الحواجز بينها .

٤ ـ وإذا القبور بعثرت فخرج من فيها من الموتى .

٥ ـ علمت نفس ما أسلفت من خير أو شر ، وما أخرت من ذلك .

٦ ـ يأيها الانسان : أى شئ خدعك بربك الكريم حتى تجرأت على معصيته ؟ !

٧ ـ الذى أوجدك من العدم ، فخلق لك أعضاء تنتفع بها ، يجعلك معتدلا تناسب الخلق .

٨ ـ فى أى صورة من الصور شاءها ركبك وأوجدك عليها .

٩ ـ ردعا لكم ، بل تكذبون بالجزاء يوم القيامة .

كِرَامًا كَاتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١٢﴾ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴿١٤﴾ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ ﴿١٥﴾ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ ﴿١٦﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴿١٨﴾ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ﴿١٩﴾

---

١٠ ، ١١ ، ١٢ ـ وإن عليكم لملائكة حافظين . كراما لدنيا ، مسجلين عليكم أعمالكم يعلمون الذى تفعلونه من خير وشر .

١٣ ـ إن الصادقين فى ايمانهم لفى نعيم عظيم .

١٤ ، ١٥ ـ وإن الذين انشقوا عن أمر الله لفى نيران محرقة يدخلونها يوم الجزاء .

١٦ ـ وما هم عن جهنم بمخرجين .

١٧ ـ وأى شئ أعلمك ما يوم الجزاء ، وأمره خارج عن درايتك وتصورك ؟ !

١٨ ـ ثم أى شئ أعلمك ما يوم الجزاء فى الهول والشدة ؟ !

١٩ ـ يوم لا تملك نفس لنفس شيئا من النفع أو الضرر والأمر يومئذ لله وحده .

(٨٣) سورة المطففين مكية وآياتها ست وثلاثون

بسم الله الرحمن الرحيم

وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿٣﴾ أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ﴿٤﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦﴾ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ ﴿٧﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ ﴿٨﴾ كِتَابٌ مَّرْقُومٌ ﴿٩﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ

بدأت هذه السورة بوعيد شديد لمن يأخذ لنفسه وافيا . ويعطى غيره ناقصا . وصورت ذلك بما قامت عليه معاملات الناس فى استيفاء حقوقهم من الكيل والوزن ، وهددت هذا النوع بوقوع البعث والحساب ، وقررت أن أعمالهم مسجلة عليهم فى كتاب مرقوم ، لا يكذب به الا كل معتد أثيم محجوب عن ربه ، مصيره الى جهنم .

وانتقلت الآيات الى الأبرار فطمأنتهم على اعمالهم ، وذكرت نعيمهم وسماتهم ، مشيرة الى نوع من النعيم فيه يتنافس المتنافسون ، وصورت الآيات ما كان يفعله الكفار المجرمون مع المؤمنين حين يرونهم أو حين يمر بهم المؤمنون ، وختمت السورة بتطمين المؤمنين الى أن يوم القيامة سينصفهم ، فيكونون فى النعيم ، من الكفار يضحكون ، على الأرائك ينظرون ، فيثوب الكفار ما كانوا يفعلون .

١ ، ٢ ، ٣ ـ هلاك للمطففين الذين اذا أخذوا لأنفسهم الكيل من الناس يأخذونه وافيا زائدا ، وإذا كالوا للناس أو وزنوا لهم ينقصونهم حقهم الواجب لهم اعتداء عليهم .

٤ ، ٥ ـ ألا يخطر ببال هؤلاء المطففين أنهم سيبعثون ليوم عظيم الهول .

٦ ـ يوم يقوم الناس لأمر رب العالمين وقضائه .

٧ ـ ارتدعوا عن التطفيف والغفلة عن البعث . إن ما كتب على الفجار من عملهم السىء لفى سجين .

٨ ـ وما أعلمك ما سجين ؟ !

٩ ـ هو كتاب مسطور بين الكتابة .

١٠ ـ هلاك للمكذبين يوم إذ يكون البعث والجزاء .

يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿١١﴾ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِۦٓ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ كَلَّا بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا۟ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٦﴾ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿١٧﴾ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ﴿٢٠﴾ يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿٢١﴾ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعْرِفُ فِى وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ ۚ وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ ﴿٢٦﴾ وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ ﴿٢٧﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ

---

١١ ـ الذين يكذبون بيوم الجزاء .

١٢ ـ وما يكذب بيوم الجزاء الا كل متجاوز الحد كبير الذنب .

١٣ ـ إذا تتلى عليه آيات الله الناطقة بحصول الجزاء قال : اباطيل السابقين .

١٤ ـ ارتدع ـ أيها المعتدى ـ عن هذا القول الباطل ، بل غطى على قلوب المعتدين ما اكتسبوه من الكفر والمعاصى .

١٥ ـ حقا ان المكذبين عن رحمة ربهم يومئذ لمحجوبون بسبب ما اكتسبوه من المعاصى .

١٦ ـ ثم انهم لداخلون الجحيم .

١٧ ـ ثم يقال تبكيتا لهم : هذا العذاب النازل بكم الذى كنتم به تكذبون فى الدنيا .

١٨ ـ حقا إن ما يكتب من أعمال المحسنين لفى عليين .

١٩ ـ وما أعلمك ما عليون ؟ !

٢٠ ، ٢١ ـ هو كتاب مسطور بين الكتابة ، يحضره ويحفظه المقربون من الملائكة .

٢٢ ، ٢٣ ـ إن الأبرار لفى نعيم الجنة . على الأرائك ينظرون الى ماأولاهم الله من النعمة والكرامة .

٢٤ ـ تعرف فى وجوههم بهجة النعيم ونضارته .

٢٥ ، ٢٦ ـ يسقون من شراب خالص مصون لا تزيده الصيانة الا طيبا ، وفى نيل ذلك النعيم فليتسابق المتسابقون .

٢٧ ـ ٢٨ ـ ومزاج الرحيق من ماء تسنيم فى الجنة : عينا يشرب منها المقربون دون غيرهم من أهل الجنة .

أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ ﴿٢٩﴾ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمُ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَضَالُّونَ ﴿٣٢﴾ وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ ﴿٣٣﴾ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ ﴿٣٥﴾ هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾

---

٢٩ ـ إن الذين ارتكبوا الجرم فى حق الدين كانوا يضحكون استهزاء فى الدنيا من الذين آمنوا.

٣٠ ـ وإذا مر المؤمنون بهم يغمز بعضهم بعضا استهزاء.

٣١ ـ وإذا رجع المجرمون الى أهلهم رجعوا متلذذين باستخفافهم بالمؤمنين.

٣٢ ، ٣٣ ـ وإذا رأوا المؤمنين قالوا : ان هؤلاء لضالون لايمانهم بمحمد. وما أرسل هؤلاء المجرمون حاكمين عليهم بالرشد أو الضلال ، حافظين لأعمالهم.

٣٤ ـ فيوم الجزاء الذين آمنوا من الكفار يضحكون جزاء ما ضحكوا سخرية بهم فى الدنيا.

٣٥ ـ على الأسرة والمتكآت ينظر المؤمنون ما أولاهم الله من النعيم.

٣٦ ـ هل جوزى الكفار فى الآخرة ما كانوا يفعلون فى الدنيا ؟ !

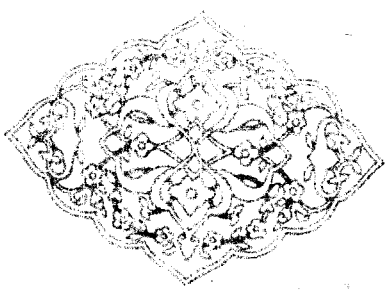

(٨٤) سورة الانشقاق مكية
وآياتها خمس وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴿١﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ﴿٣﴾ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴿٤﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٥﴾ يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ ﴿٦﴾ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴿٩﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ

ذكرت هذه السورة بعض أشراط الساعة، وخضوع الأرض والسماء لتصريفه تعالى، وأفادت أن الانسان مسوق الى لقاء ربه، وأن عمله مسجل عليه فى كتاب سيلقاه، فمن أخذه باليمين كان حسابه يسيرا، ومن أخذه بالشمال استجار من لقاء العذاب واصطلى النيران، ثم أقسم - سبحانه - بظواهر من آياته تشهد بقدرته وتدعو الى الايمان بالبعث، ومع ذلك فالذين كفروا لا يؤمنون ولا يتدبرون القرآن ولا يخضعون لأحكامه. ثم ختمت بتهديدهم بأن الله يعلم ما يضمرون، وأنه أعد لهم العذاب الأليم، كما أعد للمؤمنين الأجر الدائم الذى لا ينقطع.

١ - إذا السماء انصدعت يؤذن بزوالها.

٢ - وسمعت لربها وأطاعت، وجدير بها أن تسمع وتطيع.

٣ - وإذا الأرض زيدت سعة بدك جبالها وازالة آكامها..

٤ - ورمت ما بجوفها من الموتى والكنوز، وتخلت عنه.

٥ - وانقادت لربها فى زيادة سعتها والقاء ما فى جوفها وتخليها عنه وحقيق بها ذلك. إذا حدث كل ما تقدم لقى كل انسان جزاء عمله.

٦ - يأيها الانسان: انك مجد فى عملك جدا يوصلك الى غايتك، فلاق ربك بعملك، فيجازيك عليه.

٧، ٨، ٩ - فأما من أعطى كتاب عمله بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا، ويرجع الى عشيرته من المؤمنين مبتهجا.

وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ﴿١٠﴾ فَسَوْفَ يَدْعُوا۟ ثُبُورًا ﴿١١﴾ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ كَانَ فِىٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ﴿١٣﴾ إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴿١٤﴾ بَلَىٰٓ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا ﴿١٥﴾ فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلشَّفَقِ ﴿١٦﴾ وَٱلَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾ وَٱلْقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ﴿١٨﴾ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴿١٩﴾ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ ٱلْقُرْءَانُ لَا يَسْجُدُونَ ﴿٢١﴾ ۞ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُكَذِّبُونَ ﴿٢٢﴾ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴿٢٣﴾ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٤﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٢٥﴾

---

١٠ ، ١١ ، ١٢ ـ وأما من أوتى كتابه بشماله من وراء ظهره تحقيرا لأمره ، فسوف يصبح متمنيا هلاك نفسه ، ويدخل جهنم يحترق بنارها .

١٣ ـ انه كان بين أهله فى الدنيا مسرورا بما أوتيه لاهيا عن العمل لعاقبته .

١٤ ـ انه ظن أنه لن يرجع إلى الله فيحاسبه .

١٥ ـ بلى سيرجع ويحاسب ، وان ربه كان به وبأعماله بصيرا .

١٦ ـ فأقسم قسما مؤكدا بحمرة الأفق بعد الغروب .

١٧ ـ والليل وما جمع ولف فى ظلمته من الناس والدواب وغيرها .

١٨ ، ١٩ ـ والقمر إذا تكامل وتم نوره ، لتلاقن حالا بعد حال بعضها أشد من بعض من الموت والبعث وأهوال القيامة .

٢٠ ـ فأى شئ لهؤلاء الجاحدين يمنعهم من الايمان بالله والبعث بعد وضوح الدلائل على وجوبه .

٢١ ـ وإذا سمعوا آيات القرآن لا يسجدون ولا يخضعون .

٢٢ ـ بل هؤلاء ـ لكفرهم ـ يكذبون عنادا وتعاليا عن الحق .

٢٣ ـ والله أعلم بما يضمرون فى قلوبهم .

٢٤ ـ فبشرهم بعذاب أليم مستهزئا بهم .

٢٥ ـ لكن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم عند الله أجر غير مقطوع عنهم ولا محسوب عليهم .

(٨٥) سورة البروج مكية
وآياتها ثنتان وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴿١﴾ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ﴿٢﴾ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ﴿٣﴾ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ﴿٤﴾ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ﴿٥﴾ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ﴿٦﴾ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴿٧﴾ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ

فى هذه السورة تسلية وتذكير للمؤمنين ، وتهديد ووعيد للمعاندين ، بدأت بقسمه تعالى بمظاهر قدرته على أن المتعرضين لايذاء المؤمنين سيطردون من ساحة الرحمة كما طرد من سلك سبيلهم ممن سبقوهم من الأمم . وأخذت السورة تقص فعل الطغاة بالمؤمنين ، وأتبعت ذلك بوعيد المؤمنين وتخويف الطاغين . وأن الحق فى كل العصور معرض لمناوأة المناوئين ، وإن القرآن الذى هو دعامة الحق - وإن كذب به القوم - فهو فى منأى عن الشك ، لأنه فى لوح محفوظ عند الله .

١ - أقسم بالسماء ذات المنازل التى تنزلها الكواكب أثناء سيرها(١) .

٢ - وباليوم الموعود للحساب والجزاء .

٣ وبحاضر من الخلائق فى هذا اليوم وما يحضر فيه من الأهوال والعجائب .

٤ - لقد لعن الله أصحاب الشق المستطيل فى الأرض .

٥ - أصحاب النار ذات الوقود التى أضرموها لعذاب المؤمنين .

٦ - اذ هم على حافتها قعود يشهدون عذاب المؤمنين .

٧ - وهم على الذى يفعلون بالمؤمنين - من تعذيبهم - حضور .

---

(١) البروج هى هذه المجموعات من مواقع النجوم التى تظهر على أشكال مختلفة فى السماء مقسمة إلى اثنى عشر قسما تمر خلالها الأرض والكواكب فى أثناء دورتها حول الشمس . ولما كان مستوى مدار القمر خلال دورته حول الأرض وهى « التى تسمى بمنازل القمر » وهى أيضا مجموعة من النجوم على أشكال مختلفة فقد جمع الشاعر القديم أسماء هذه البروج الاثنى عشر فى هذين البيتين :

حمل الثور جوزة السرطان ... ورعى الليث سنبل الميزان
ورمى عقربا وقوسا بجدى ... ومن الدلو مشرب الحيتان

إِلَّآ أَن يُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿٨﴾ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٩﴾
إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا۟ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ ﴿١٠﴾ إِنَّ
ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْكَبِيرُ ﴿١١﴾ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ
لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٌ لِّمَا
يُرِيدُ ﴿١٦﴾ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْجُنُودِ ﴿١٧﴾ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴿١٨﴾ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى تَكْذِيبٍ ﴿١٩﴾ وَٱللَّهُ
مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌۢ ﴿٢٠﴾ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ ﴿٢٢﴾

---

٨ ـ وما أنكروا من المؤمنين إلا ايمانهم بالله القوى الذى يخشى عقابه، الحميد الذى يرجى ثوابه.

٩ ـ الذى له ـ وحده ـ ملك السموات والأرض، والله على كل شىء مما يفعله المؤمنون والكافرون شهيد يشهد ذلك ويجزى عليه.

١٠ ـ ان الذين امتحنوا المؤمنين والمؤمنات فى دينهم بالأذى والتعذيب بالنار، ثم لم يرجعوا عن ذلك، فلهم فى الآخرة عذاب جهنم بكفرهم، ولهم عذاب الحريق باحراقهم المؤمنين.

١١ ـ ان الذين جمعوا إلى الايمان بالله العمل الصالح، لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار، ذلك النعيم الذى جوزوا به هو الفوز الكبير.

١٢ ـ ان أخذ ربك للجبابرة والظلمة بالغ الغاية فى الشدة.

١٣ ـ انه وحده يبدأ الخلق ويعيدهم.

١٤ ـ وهو كثير المغفرة لمن تاب وأناب، كثير المحبة لمن أحبه وأطاعه.

١٥ ـ صاحب العرش ومالكه، العظيم فى ذاته وصفاته.

١٦ ـ فعال لما يريد لا يتخلف عن قدرته مراد.

١٧ ـ هل أتاك ـ يا محمد ـ حديث الجموع الطاغية من الأمم الخالية ؟!

١٨ ـ قوم فرعون وثمود وما حل بهم من جزاء تماديهم فى الباطل.

١٩ ـ بل الكافرون من قومك أشد فى تكذيبهم لك من تكذيب هؤلاء لرسلهم.

٢٠ ـ والله متمكن منهم، عالم بهم.

٢١ ـ بل ما جئتهم به قرآن عظيم بين الدلالة على صدقك.

٢٢ ـ فى لوح محفوظ لا ترقى إليه قوة بتحريف أو تبديل.

(٨٦) سورة الطارق مكية وآياتها سبع عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ﴿٢﴾ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ﴿٣﴾ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴿٤﴾ فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴿٥﴾ خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ ﴿٦﴾ يَخْرُجُ مِن بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴿٧﴾ إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِ

افتتحت هذه السورة بقسم يشير إلى دلائل القدرة ، ويؤكد أن كل نفس عليها مهيمن ورقيب ، وطلبت أن يفكر الانسان فى نشأته ، وأنه خلق من ماء دافق ، ليستدل بذلك على أن الذى أنشأه هكذا قادر على اعادته بعد موته ، ثم ثنت بقسم آخر على أن القرآن قول فصل وما هو بالهزل ، ومع كونه كذلك فقد جد الكفار فى انكاره والكيد له ، وقد رد الله كيدهم بكيد أشد من كيدهم ، ثم ختمت السورة بطلب امهال الكافرين .

١ ـ أقسم بالسماء وبالنجم الذى يظهر ليلا .

٢ ، ٣ ـ وأى شىء أعلمك ما حقيقة هذا النجم ؟! هو الذى ينفذ ضوءه فى الظلام .

٤ ـ ما كل نفس الا عليها حافظ يرقبها ويحصى عليها أعمالها .

٥ ـ فليفكر الانسان من أى شىء خلق ؟ !

٦ ـ خلق الانسان من ماء متدفق .

٧ ـ يخرج هذا الماء من بين الصلب وعظام الصدر من الرجل والمرأة[١] .

---

(١) الصلب هو منطقة العمود الفقرى ـ والترائب هى عظام الصدر .

وقد بينت الدراسات الجنينية الحديثة أن نواة الجهاز التناسلى والجهاز البولى فى الجنين تظهر بين الخلايا الغضروفية المكونة لعظام العمود الفقرى وبين الخلايا المكونة لعظام الصدر .

وتبقى الكلى فى مكانها وتنزل الخصية إلى مكانها الطبيعى فى الصفن عند الولادة . وعلى الرغم من انحدار الخصية إلى أسفل فإن الشريان الذى يغذيها بالدم طول حياتها يتفرع من الأورطة بحذاء الشريان الكلوى .

كما أن العصب الذى ينقل الإحساس إليها ويساعدها على انتاج الحيوانات المنوية وما يصاحب ذلك من سوائل متفرع من العصب الصدرى العاشر الذى يغادر النخاع الشوكى بين الضلعين العاشر والحادى عشر .

وواضح من ذلك أن الأعضاء التناسلية وما يغذيها من أعصاب وأوعية دموية تنشأ من موضع فى الجسم بين الصلب والترائب « العمود الفقرى والقفص الصدرى » .

لَقَادِرٌ ﴿٨﴾ يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ ﴿٩﴾ فَمَا لَهُۥ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ﴿١٠﴾ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجْعِ ﴿١١﴾ وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ﴿١٣﴾ وَمَا هُوَ بِٱلْهَزْلِ ﴿١٤﴾ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿١٦﴾ فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ﴿١٧﴾

٨ ـ ان الله الذى خلقه هكذا ابتداء لقادر على اعادة خلقه بعد موته.

٩ ـ يوم تمتحن الضمائر ويميز بين ما طاب منها وما خبث.

١٠ ـ فما للانسان فى ذلك الوقت من قوة بنفسه يمتنع بها، ولا ناصر ينتصر به.

١١ ـ أقسم بالسماء ذات المطر الذى يعود ويتكرر.

١٢ ـ وبالأرض ذات الانشقاق عن النبات الذى يخرج منها.

١٣، ١٤ ـ ان القرآن فاصل بين الحق والباطل، وليس فيه شائبة اللعب والباطل.

١٥ ـ ان المكذبين بالقرآن يمكرون فى ابطال أمره مكرا بالغ الغاية.

١٦ ـ وأجازيهم وأقابل كيدهم بكيد متين لا يدفعونه.

١٧ ـ فانظر الكافرين، أمهلهم أمهالا قريبا حتى آمرك فيهم بأمر حاسم.

(٨٧) سورة الأعلى مكية
وآياتها تسع عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴿١﴾ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٢﴾ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ﴿٣﴾ وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ ﴿٥﴾ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ﴿٦﴾ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ ﴿٧﴾ وَنُيَسِّرُكَ

بدئت هذه السورة بتنزيه من خلق الأشياء فجعلها سواء فى الاتقان ، وقدر لكل شىء ما يصلحه ، فهداه إليه ، وأنبت المرعى فجعله غثاء أحوى ثم أخبرت الآيات أن الله سيقرىء رسوله القرآن ، فيحفظه ولا ينسى منه شيئا إلا ما شاء الله ، ويسره لليسرى ، ثم أمرت الرسول أن يذكر بالقرآن ليذكر من يخشى ، ويتجنب الذكرى الأشقى الذى يصلى النار الكبرى . وأكدت الآيات أن الفلاح لمن تزكى وذكر اسم ربه فصلى . وختمت السورة ببيان أن ما جاء فيها ثابت فى الصحف الأولى صحف ابراهيم وموسى .

١ - نزه اسم ربك الأعظم عما لا يليق به .

٢ - الذى خلق كل شىء فجعله مستوى الخلق فى أحكام واتساق .

٣ - والذى قدر لكل شىء ما يصلحه فهداه إليه .

٤ - والذى أخرج من الأرض ما ترعاه الدواب من صنوف النباتات .

٥ - فصيره بعد الخضرة يابسا مسودا .

٦ - سنجعلك - يا محمد - قارئا بالهام منا ، فلا تنسى ما تحفظ .

٧ - الا ما شاء الله أن تنساه ، انه تعالى يعلم ما يجهر به عباده وما يخفونه من الأقوال والأفعال .

لِلْيُسْرَىٰ ﴿٨﴾ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَىٰ ﴿٩﴾ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ ﴿١٠﴾ وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى ﴿١١﴾ الَّذِي يَصْلَى
النَّارَ الْكُبْرَىٰ ﴿١٢﴾ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿١٣﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾
بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٧﴾ إِنَّ هَٰذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ
وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾

---

٨ ـ ونوفقك للطريقة البالغة اليسر فى كل أحوالك.

٩ ـ فذكر الناس ان نفعت الذكرى، فشأنها أن تنفع.

١٠ ـ سينتفع بتذكيرك من يخاف الله.

١١ ـ ويتجنب الذكرى الأشقى المصر على العناد والكفر.

١٢ ـ الذى يدخل النار الكبرى المعدة للجزاء.

١٣ ـ ثم لا يموت فى النار فيستريح بالموت، ولا يحيا حياة يهنأ بها.

١٤ ـ قد فاز من تطهر من الكفر والمعاصى.

١٥ ـ وذكر اسم خالقه بقلبه ولسانه فصلى خاشعا ممتثلا.

١٦ ـ لم تفعلوا ما يؤدى إلى الفلاح، بل تقدمون فى اهتمامكم الحياة الدنيا على الآخرة.

١٧ ـ والآخرة خير من الدنيا بصفاء نعيمها، وأبقى بدوامه.

١٨، ١٩ ـ ان هذا المذكور فى هذه السورة لثابت فى الصحف الأولى صحف ابراهيم وموسى فهو مما توافقت فيه الأديان وسجلته الكتب السماوية.

(٨٨) سورة الغاشية مكية وآياتها ست وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ ﴿١﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ﴿٢﴾ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ﴿٣﴾ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ﴿٤﴾ تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ﴿٥﴾ لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ﴿٦﴾ لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِن جُوعٍ ﴿٧﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ﴿٨﴾ لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ﴿٩﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿١٠﴾ لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً ﴿١١﴾ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴿١٢﴾ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾

بدأت السورة بأسلوب يشوق إلى سماع الحديث عن يوم القيامة وما يكون فيه، مشيرة إلى أن الناس فيه قسمان: فمنهم من لا يرون فيه كرامة عند استقبالهم ويدخلون نارا حامية، ومنهم من يستقبلونه فرحين بمظاهر الرحمة والرضوان المعدة لهم، ثم ساقت الأدلة الواضحة على قدرته تعالى على البعث مما يشاهدونه بأعينهم وينتفعون به فى حياتهم، وبعد ذكر هذه الأدلة انتقلت إلى أمر الرسول بالتذكير لأنه مهمته الأولى بالنسبة اليهم، مبينة أنه ليس مسلطا عليهم فيجبرهم على الايمان، وأن من تولى وكفر بعد هذا التذكير فسوف يأخذه الله بذنبه ويعذبه العذاب الأكبر، حين يرجع إليه بعد الموت لأن رجوعهم جميعا إليه وحسابهم جميعا عليه.

١ ـ هل أتاك يا محمد حديث القيامة التى تغشى الناس بأهوالها.

٢، ٣ ـ وجوه يوم القيامة ذليلة، دائبة العمل فيما يتعبها ويشقيها فى النار.

٤ ـ تدخل نارا شديدة الحرارة.

٥ ـ تسق من عين تناهى حرها.

٦ ـ ليس لهم طعام الا من نوع خبيث يعذب به آكله.

٧ ـ لا يؤثر سمنا فى الأجسام ولا يدفع شيئا من جوع.

٨، ٩، ١٠ ـ وجوه يوم القيامة ذات نضارة لجزاء عملها الذى عملته فى الدنيا، راضية فى جنة مرتفعة مكانا وقدرا.

١١، ١٢ ـ لا تسمع فيها كلمة ذات لغو، فيها عين جارية بالماء لا تنقطع.

١٣ ـ فيها سرر مرتفعة مكانا وقدرا زيادة لهم فى النعيم.

وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴿١٦﴾ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾ فَذَكِّرْ

١٤ ـ وأكواب حاضرة بين أيديهم .

١٥ ـ ووسائد صف بعضها إلى جانب بعض .

١٦ ـ وبسط كثيرة متفرقة فى المجالس .

١٧ ـ أيهملون التدبر فى الآيات ، فلا ينظرون إلى الابل ، كيف خلقت خلقا بديعا يدل على قدرة الله ؟ !(١) .

١٨ ـ وإلى السماء التى يشاهدونها دائما ، كيف رفعت رفعا بعيد المدى بلا عمد ؟ !

١٩ ـ وإلى الجبال التى يتصعدون إلى قمها ، كيف أقيمت شامخة ، تمسك الأرض فلا تميل ولا تميد ؟ !(٢) .

٢٠ ـ وإلى الأرض التى يتقلبون عليها ، كيف بسطت ومهدت ؟ !

---

(١) فى خلق الابل آيات معجزات دالة على قدرة الله ليتدبر فى ذلك المتدبرون . فمن المعروف أن من صفاتها الظاهرة ما يمكنها من أن تكون سفن الصحراء بحق . فالعينان ترتفعان فوق الرأس وترتدان إلى الخلف فضلا عن طبقتين من الأهداب تقيانها الرمال والقذى ، وكذلك المنخران والأذنان يكنفهما الشعر للغرض نفسه . فإذا ما هبت العواصف الرملية انقفل المنخران ، وانثنت الأذن ـ على صغرها وقلة بروزها ـ نحو الجسم ـ أما القوائم فطوال تساعد على سرعة الحركة ، مع ما يناسب ذلك من طول العنق ، وأما الأقدام فتنبسطة فى صورة خفاف تمكن الابل من السير فوق الرمال الناعمة ، وللجمل كلكل تحت صدره ووسائد قرنية على مفاصل أرجله تمكنه من الرقود فوق الأرض الخشنة الساخنة ، كما أن على جانبى ذيله الطويل شعرا يحمى الأجزاء الخلفية الرقيقة من الأذى .

أما مواهب الجمل الوظيفية فأبلغ وأبدع ، فهو فى الشتاء لا يطلب الماء ، بل قد يعرض عنه شهرين متتالين إذا كان الغذاء غضا رطبا أو أسبوعين إن كان جافا . كما أنه قد يتحمل العطش الكامل فى قيظ الصيف أسبوعا أو أسبوعين ، يفقد فى أثنائها أكثر من ثلث وزن جسمه ، فإذا ما وجد الماء تجرع منه كمية هائلة يستعيد بها وزنه المعتاد فى دقائق معدودات . والجمل لا يختزن الماء فى كرشه كما كان يظن . بل أنه يحتفظ به فى أنسجة جسمه ويقتصد فى استهلاكه غاية الاقتصاد ، فمن ذلك أنه لا يلهث أبدا ولا يتنفس من فمه ولا يصدر من جلده إلا أدنى العرق ، وذلك لأن حرارة جسمه تكون شديدة الانخفاض فى الصباح المبكر ، ثم تأخذ فى الارتفاع التدريجى أكثر من ست درجات قبل أن تدعو الحاجة إلى تلطيفها بالعرق والتبخر ، وعلى الرغم من كمية الماء الهائلة التى يفقدها الجسم بعد العطش الطويل فإن كثافة دمه لا تتأثر إلا فى الحدود ومن ثم لا يقضى العطش عليه . وقد ثبت أن دهن السنام مخزن للطاقة يكفيه غوائل الجوع ، ولكنه لا يفيد كثيرا فى تدبير الماء اللازم لجسمه .

وما زال العلماء يجدون فى الجمل كلما بحثوا مصداقا لحض الله تعالى لهم على النظر فى خلقه المعجز .

(٢) تردد فى القرآن الكريم وصف الأرض بأنها مسطحة وبأنها مبسوطة : والمراد بذلك أن الأرض وان كانت كروية الشكل تبدو للناظرين مسطحة مبسوطة ، وهذا لا يخالف ما قرره العلم فى شىء .

إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَكْبَرَ ﴿٢٤﴾
إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴿٢٦﴾

---

٢١ ، ٢٢ - فذكر بدعوتك ، انما مهمتك التبليغ ، لست عليهم بمتسلط .

٢٣ ، ٢٤ - لكن من أعرض منهم وكفر ، فيعذبه الله العذاب الأكبر الذى لا عذاب فوقه .

٢٥ - ان الينا رجوعهم بالموت والبعث ، لا إلى غيرنا .

٢٦ - ثم ان علينا وحدنا حسابهم وجزاءهم .

(٨٩) سورة الفجر مكية
وآياتها ثلاثون

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ﴿٣﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴿٤﴾ هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ﴿٥﴾
أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦﴾ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴿٧﴾ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ﴿٨﴾ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا
الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴿٩﴾ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ ﴿١١﴾ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ ﴿١٢﴾

بدأت هذه السورة بأقسام تناولت ظواهر متعددة ، توجه النظر إلى آثار القدرة على أن المنكرين لله والبعث معذبون ، كما عذب الذين كذبوا من قبل ، وأخذت السورة تقرر سنن الله فى ابتلاء عباده بالخير والشر ، وأن أعطاءه وامساكه ليس دليل رضاه أو سخطه ، وتوجه الحديث للمخاطبين بأن أحوالهم تكشف عن شدة حرصهم وشحهم ، ثم تختم - بالاشارة إلى ما يكون من ندم المفرطين وتمنيهم أن لو قدموا من الصالحات ما ينجيهم ، مما يعاينونه من أهوال يوم القيامة ، وإلى ما يكون من ايناس النفس المطمئنة التى قدمت الصالحات ولم تفرط ، ودعوتها إلى الدخول مع المكرمين من عباد الله فى جنة الله .

١ - أقسم بضوء الصبح عند مطاردته الليل .

٢ - وبليال عشر مفضلة عند الله .

٣ - وبالزوج والفرد من كل شىء .

٤ - وبالليل إذا يتقضى بحركة الكون العجيبة .

٥ - هل فيما ذكر من الأشياء ما يراه العاقل قسما مقنعا ؟ !

٦ ، ٧ - ألم تعلم كيف أنزل ربك عقابه بعاد قوم هود ، أهل ارم ذات البناء الرفيع ؟ !

٨ - التى لم يخلق مثلها فى البلاد متانة وضخامة بناء .

٩ - وألم تعلم كيف أنزل ربك عقابه بثمود قوم صالح ، الذين قطعوا الصخر من الجبال يبنون به القصور بالوادى ؟ !

١٠ - وألم تعلم كيف أنزل ربك عقابه بفرعون ذى الجنود الذين يشدون ملكه كما تشد الأوتاد الخيام ؟

١١ - الذين تجاوزوا الحدود فى البلاد .

١٢ - فأكثروا فيها الفساد بالكفر والظلم .

فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴿١٣﴾ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا الْإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ
فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ ﴿١٦﴾
كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ ﴿١٧﴾ وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴿١٨﴾ وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ﴿١٩﴾
وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴿٢٠﴾ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾
وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ وَأَنَّىٰ لَهُ الذِّكْرَىٰ ﴿٢٣﴾ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ﴿٢٤﴾

---

١٣ - فأنزل عليهم ربك ألوانا ملهبة من العذاب.

١٤ - ان ربك ليرقب عمل الناس، ويحصيه عليهم، ويجازيهم به.

١٥ - فأما الإنسان إذا ما اختبره ربه فأكرمه، ونعمه بالمال والجاه والقوة، فيقول مغترا بذلك: ربى فضلنى لاستحقاق لهذا.

١٦ - وأما الانسان إذا ما اختبره ربه بضيق الرزق فيقول غافلا عن الحكمة فى ذلك: ربى أهاننى.

١٧ - ارتدعوا، فليس الأمر كما تقولون، بل أنتم لا تكرمون اليتيم.

١٨ - ولا يحث بعضكم بعضا على اطعام المساكين.

١٩ - وتأكلون المال الموروث أكلا لما، لا تميزون فيه بين ما يحمد وما يذم.

٢٠ - وتحبون المال حبا كثيرا، يدفعكم إلى الحرص على جمعه والبخل بانفاقه.

٢١ - ارتدعوا عن تلك الأفعال، لما ينتظركم من الوعيد إذا سويت الأرض تسوية بعد تسوية.

٢٢ - وجاء ربك مجيئا يليق به سبحانه، وجاءت الملائكة صفا صفا.

٢٣ - وجىء يومئذ بجهنم دار العذاب، يومئذ يحدث ذلك يتذكر الانسان ما فرط فيه، ومن أين له الذكرى النافعة، وقد فات أوانها؟!

٢٤ - يقول نادما: يا ليتنى قدمت فى الدنيا أعمالا صالحة تنفعنى لحياتى الآخرة.

فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٢٥﴾ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٢٦﴾ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴿٢٩﴾ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى ﴿٣٠﴾

---

٢٥ ، ٢٦ ـ فيومئذ تكون هذه الأحوال ، لا يعذب أحد كعذاب الله ، ولا يقيد أحد كقيده .

٢٧ ـ يأيتها النفس المطمئنة بالحق .

٢٨ ـ ارجعى إلى رضوان ربك راضية بما أوتيت من النعم ، مرضية بما قدمت من عمل .

٢٩ ـ فادخلى فى زمرة عبادى الصالحين .

٣٠ ـ وادخلى جنتى دار النعيم المقيم .

(٩٠) سورة البلد مكية وآياتها عشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ﴿١﴾ وَأَنتَ حِلٌّۢ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ﴿٢﴾ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ﴿٣﴾ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ ﴿٤﴾ أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ﴿٥﴾ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا ﴿٦﴾ أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٧﴾ أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴿٩﴾ وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾ فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾

أقسم الله بالبلد الحرام، مكة، موطن محمد ﷺ الذى نشأ فيه، وأحبه وبوالد وما ولد، لأن بهما حفظ النوع وبقاء العمر، على أن الانسان خلق فى مشقة ومكابدة متاعب، ثم بين أنه مغتر يحسب أن قدرته لا تغلب، وأنه ذو مال كثير ينفقه ارضاء لشهواته وأهوائه، ثم عدد سبحانه ما أنعم به عليه مما ييسر له سبل الهداية واقتحام العقبة، ليكون من أهل الجنة أصحاب اليمين ويفر مما يجعله من أصحاب المشأمة الذين يرمى بهم فى النار وتغلق عليهم أبوابها.

١ - أقسم قسما مؤكدا بمكة البلد الحرام.

٢ - وأنت مقيم بهذا البلد تزيده شرفا وقدرا.

٣ - وبوالد وما ولد وبهما حفظ النوع وبقاء العمران.

٤ - لقد خلقنا الانسان فى مشقة وتعب منذ نشأته إلى منتهى أمره.

٥ - أيظن الانسان المخلوق فى هذه المشقة أن لن يقدر على اخضاعه أحد.

٦ - يقول أنفقت فى عداوة محمد ﷺ وصده عن دعوته مالا كثيرا تجمع بعضه إلى بعض.

٧ - أيظن أن أمره قد خفى فلم يطلع عليه أحد حتى من خلقه.

٨، ٩ - ألم نخلق له عينين ينظر بهما ولسانا وشفتين ليتمكن من النطق والابانة.

١٠ - وبينا له طريق الخير والشر وهيأناه للاختيار.

١١ - فلا انتفع بما هيأناه له، ولا تخطى العقبة التى تحول بينه وبين النجاة، وهى شح نفسه.

١٢ - وأى شىء أعلمك ما اقتحام العقبة؟!

فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾ ثُمَّ كَانَ مِنَ
ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْمَرْحَمَةِ ﴿١٧﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴿١٨﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا
هُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ﴿١٩﴾ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌ ﴿٢٠﴾

---

١٣ ـ عتق النفس وتحريرها من العبودية.

١٤ ـ أو اطعام فى يوم ذى مجاعة.

١٥ ـ يتيما ذا قرابة يواسى لرحمه وفقره.

١٦ ـ أو مسكينا ذا حاجة وافتقار.

١٧ ـ ثم كان مع ذلك من أهل الايمان الذين يتواصون فيما بينهم بالصبر وبالرحمة.

١٨ ـ أولئك الموصوفون بهذه الصفات هم السعداء أصحاب اليمين.

١٩ ـ والذين كفروا بما نصبناه دليلا على الحق من كتاب وحجة هم الأشقياء أهل الشؤم والعذاب.

٢٠ ـ عليهم نار مطبقة مغلقة أبوابها.

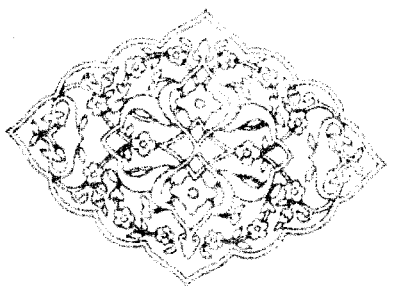

(٩١) سورة الشمس مكية وآياتها خمس عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴿١﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا ﴿٢﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا ﴿٣﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ﴿٤﴾ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ﴿٥﴾ وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا ﴿٦﴾ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا ﴿١٠﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا ﴿١١﴾ إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا ﴿١٢﴾ فَقَالَ لَهُمْ

أقسم الله تعالى فى مفتتح هذه السورة بأشياء عدة من مخلوقاته العظيمة ، المنبئة عن كمال قدرته تعالى ووحدانيته ، على فوز من طهر نفسه بالايمان والطاعة ، وخسران من ضيعها بالكفر والمعاصى ، ثم ساق مثلا ثمود قوم صالح وما حل بهم ، ليعتبر بهم كل معاند مكذب ، فانهم لما كذبوا رسولهم ، وعقروا الناقة ، أهلكهم الله جميعا وهو لا يخاف عاقبة اهلاكهم وما أنزله بهم ، لأنه لا يسأل عما يفعل ، وقد أنزل بهم ما يستحقون .

١ ـ أقسم بالشمس وبضوئها واشراقها وحرارتها .

٢ ـ وبالقمر إذا تبعها وخلفها فى الإضاءة بعد غروبها .

٣ ـ وبالنهار إذا أظهر الشمس واضحة غير محجوبة .

٤ ـ وبالليل إذا يغشى الشمس ، فيغطى ضوءها .

٥ ـ وبالسماء وبالقادر العظيم الذى رفعها وأحكم بناءها .

٦ ـ وبالأرض وبالقادر العظيم الذى بسطها من كل جانب ، وهيأها للاستقرار ، وجعلها فراشا .

٧ ـ وبالنفس ومن أنشأها وعدلها ، بما أودع فيها من القوى .

٨ ـ فعرفها الحسن والقبيح ، ومنحها القدرة على فعل ما تريد منها .

٩ ـ قد فاز من طهر نفسه بالطاعات وعمل الخير . ؟

١٠ ـ وقد خسر من أخفى فضائلها ، وأمات استعدادها للخير .

١١ ، ١٢ ـ كذبت ثمود نبيها بطغيانها وبغيها ، حين نهض أشقاها مريدا عقر الناقة .

رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقۡيَٰهَا ﴿١٣﴾ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمۡدَمَ عَلَيۡهِمۡ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمۡ فَسَوَّىٰهَا ﴿١٤﴾ وَلَا يَخَافُ عُقۡبَٰهَا ﴿١٥﴾

---

١٣ ـ فقال لهم صالح رسول الله : اتركوا ناقة الله تأكل فى أرض الله ، واحذروا منعها الشرب فى يومها .

١٤ ـ فكذبوا رسولهم فى وعيده ، فعقروها ، فدمر عليهم ربهم ديارهم بذنبهم ، فسواها بالأرض !

١٥ ـ ولا يخاف تبعة هذه العقوبة ، لأنها الجزاء العادل لما صنعوا .

(٩٢) سورة الليل مكية
وآياتها إحدى وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴿١﴾ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴿٢﴾ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ﴿٤﴾ فَأَمَّا مَنْ
أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ
بِٱلْحُسْنَىٰ ﴿٩﴾ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ﴿١٠﴾ وَمَا يُغْنِى عَنْهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ ﴿١١﴾ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ ﴿١٢﴾ وَإِنَّ

أقسم الله تعالى بأقسام ثلاثة على أن أعمال الناس مختلفة بعضها هدى وبعضها ضلال ، فمن أنفق واتق وصدق بالخصلة الجامعة للخير يسره الله لليسرى ، ومن بخل واستغنى وكذب بالخصلة الجامعة للخير يسره الله للعسرى ، ولا يغنى عنه ماله إذا وقع فى العذاب ، وقد بينت الآيات بعد ذلك أن الله تكفل ببيان طرق الهدى ، تفضلا منه وأن له أمر الحياتين الآخرة والأولى ، وقد أنذر بالنار يصلاها الأشقياء ويتجنبها الأتقياء .

١ - أقسم بالليل حين يعم ظلامه .

٢ - وبالنهار إذا سطع ضوؤه .

٣ - وبالعلم الذى خلق الصنفين الذكر والأنثى من كل ما يتوالد .

٤ - ان سعيكم لمختلف ، فمنه ما يسعد به الساعى ، ومنه ما يشقى به .

٥ ، ٦ ، ٧ - فأما من أنفق فى سبيل الله وخاف ربه فاجتنب محارمه وايقن بالفضيلة الحسنى ، وهى الايمان بالله عن علم ، فسنهيئه للخصلة التى تؤدى إلى يسر وراحة بتوجيهه إلى طريق الخير .

٨ ، ٩ ، ١٠ - وأما من بخل بماله فلم يؤد حق الله فيه ، واستغنى به عما عند الله وكذب بالخصلة الحسنى فسنهيئه للخصلة التى تؤدى إلى العسر والشقاء الأبدى .

١١ - وأى شىء من العذاب يدفعه عنه ماله الذى بخل به إذا هلك ؟ !

١٢ - ان علينا بمقتضى حكمتنا أن نبين للخلق طريق الهدى .

لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ ﴿١٣﴾ فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴿١٤﴾ لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ﴿١٥﴾ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٦﴾ وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ﴿١٧﴾ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰ ﴿١٩﴾ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ﴿٢١﴾

---

١٣ ـ وان لنا وحدنا لأمر التصرف فى الدارين .

١٤ ـ فخوفتكم نارا تتوقد وتتلهب .

١٥ ، ١٦ ـ لايدخلها على جهة الدوام الا الكافر الذى كذب بالحق وأعرض عن آيات ربه .

١٧ ، ١٨ ـ وسيبعد عنها المبالغ فى اتقاء الكفر والمعاصى ، الذى يعطى ماله فى وجوه اليسر يتطهر من رجس البخل ودنس الامساك .

١٩ ـ وليس لأحد عند هذا المنفق من نعمة أو يد يكافأ بها .

٢٠ ـ لكن يعطيه ابتغاء وجه ربه الأعلى .

٢١ ـ ولسوف ينال من ربه ما يبتغيه على أكمل الوجوه حتى يتحقق له الرضا .

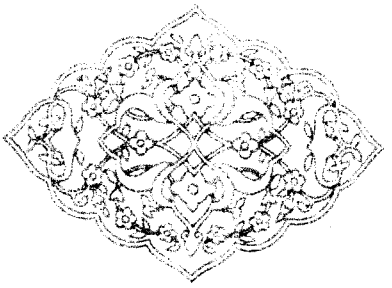

(٩٣) سورة الضحى مكية وآياتها إحدى عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ ﴿٤﴾ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ﴿٥﴾ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ﴿٦﴾ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ﴿٧﴾ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ ﴿٨﴾ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩﴾ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾

افتتحت السورة بقسمين معبرين عن وقتى النشاط والسكون ، على أن الله ماترك رسوله ولاكرهه ومايعده له فى الآخرة من منازل الرفعة خير مما يكرمه به فى الأولى ، ثم أقسم سبحانه على أنه سيعطى حتى يرضى ، والسوابق شواهد على اللواحق ، فقد كان يتيما فآواه ، وضالا فأحسن هداه وفقيرا فأغناه ، ثم دعت الآيات الى اكرام اليتيم وعدم نهر السائل ، والى التحدث بنعمة الله .

١ ـ أقسم بوقت ارتفاع الشمس . والنشاط فى العمل .

٢ ـ وبالليل اذا سكن وامتد ظلامه .

٣ ـ ماتركك ربك يامحمد وماكرهك .

٤ ـ ولعاقبة أمرك ونهايته خير من بدايته .

٥ ـ واقسم لسوف يعطيك ربك من خيرى الدنيا والآخرة حتى ترضى .

٦ ـ ألم يجدك يتيما تحتاج الى من يرعاك فأواك بضمك الى من يحسن القيام بأمرك .

٧ ـ ووجدك حائرا لاتقنعك المعتقدات حولك فهداك الى منهج الحق .

٨ ـ ووجدك فقيرا من المال فأغناك بماأعطاك من رزق .

٩ ، ١٠ ، ١١ ـ اذا كان هذا حالنا معك ، فأما اليتيم فلا تذله ، وأما السائل فلاترده بقسوة ، وأما بنعمة ربك فحدث شكرا لله واظهارا للنعمة .

(٩٤) سورة الشرح مكية
وآياتها ثمان

بسم الله الرحمن الرحيم

أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿٢﴾ الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ ﴿٣﴾ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿٤﴾
فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦﴾ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ﴿٧﴾ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب ﴿٨﴾

تقرر هذه السورة أن الله قد شرح صدر نبيه وجعله مهبط الأسرار والعلوم، وحط عنه ماأثقل ظهره من أعباء الدعوة، وقرن اسمه باسمه فى أصل العقيدة وشعائر الدين، ثم ذكرت الآيات سنة الله فى أن يقرن اليسر بالعسر، ودعت الرسول كلما فرغ من فعل خير أن يجتهد فى فعل خير آخر، وان يجعل قصده الى ربه فهو القادر على عونه.

١ ـ قد شرحنا لك صدرك بما أودعنا فيه من الهدى والايمان.

٢ ـ وخففنا عنك ماأثقل ظهرك من أعباء الدعوة بمساندتك وتيسير أمرك.

٣ ـ الذى أثقل ظهرك.

٤ ـ ونوهنا باسمك، فجعلناه مذكورا على لسان كل مؤمن مقرونا باسمنا.

٥ ـ تلك بعض نعمتنا عليك، فكن على ثقة من الطافه تعالى، فان مع العسر يسرا كثيرا يقارنه.

٦ ـ ان مع العسر يسرا كثيرا كذلك.

٧ ـ فاذا فرغت من أمر الدعوة ومقتضيات الجهاد، فاجتهد فى العبادة واتعب نفسك فيها.

٨ ـ والى ربك وحده فاتجه بمسألتك وحاجتك.

(٩٥) سورة التين مكية وآياتها ثمان

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ﴿١﴾ وَطُورِ سِينِينَ ﴿٢﴾ وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴿٣﴾ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴿٥﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٦﴾ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ ﴿٧﴾ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ﴿٨﴾

يقسم الله فى هذه السورة بثمرتين مباركتين . ومكانين طيبين على أنه خلق الانسان فى أعدل صورة ، مكملا بالعقل والارادة الى غير ذلك من صفات الكمال ، ثم ذكرت الآيات ان الانسان لم يقم بمقتضى خلقته ، فنزلت درجته الى أسفل سافلين ، الا من آمن وعمل الصالحات فقد مد له فى العطاء . ثم اتجهت السورة منكرة على من كذب بالبعث بعد ظهور أدلة قدرته وأنباء حكمته .

١ ـ أقسم بالتين والزيتون لبركتهما وعظيم منفعتهما .

٢ ـ وبالجبل الذى كلم الله عليه موسى .

٣ ـ وهذا البلد مكة المعظمة . يشهد بعظمتها من زارها ، الآمن من دخلها .

٤ ـ لقد خلقنا جنس الانسان مقوما فى أحسن مايكون من التعديل ، متصفا بأجمل ما يكون من الصفات .

٥ ـ ثم أنزلنا درجته الى أسفل سافلين لعدم قيامه بموجب ماخلقناه عليه .

٦ ـ لكن الذين آمنوا وعملوا الأعمال الصالحة ، فلهم أجر غير مقطوع عنهم ولا ممنون به عليهم .

٧ ـ فأى شىء يحملك على التكذيب بالبعث والجزاء ، بعد أن وضحت قدرتنا على ذلك .

٨ ـ أليس الله الذى فعل ماأنبأناك به بأحكم الحاكمين صنعا وتدبيرا .

(٩٦) سورة العلق مكية
وآياتها تسع عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

اقرأ باسم ربك الذى خلق ① خلق الإنسان من علق ② اقرأ وربك الأكرم ③ الذى علم
بالقلم ④ علم الإنسان ما لم يعلم ⑤ كلا إن الإنسان ليطغى ⑥ أن رآه استغنى ⑦ إن إلى
ربك الرجعى ⑧ أرأيت الذى ينهى ⑨ عبدا إذا صلى ⑩ أرأيت إن كان على الهدى ⑪
أو أمر بالتقوى ⑫ أرأيت إن كذب وتولى ⑬ ألم يعلم بأن الله يرى ⑭ كلا لئن لم ينته لنسفعا

فى هذه السورة دعوة الى القراءة والتعلم ، وأن من قدر على خلق الانسان من أصل ضعيف قادر على ان يعلمه الكتابة يضبط بها العلوم ويتم بها التفاهم ، ويعلمه مالم يعلم فهو سبحانه مفيض العلم على الانسان ، وتنبه السورة الى أن الثراء والقوة قد يدفعان النفوس الى مجاوزة حدود الله ، ولكن مصير الكل الى الله فى النهاية ، وتوجه الحديث لكل من يصلح للخطاب منذرة الطغاة الصادين عن الخير مهددة لهم بأخذهم بالنواصى الى النار ، فلاتنفعهم الأنصار ، وتختم السورة بدعوة الممتثلين الى مخالفة المعاندين المكذبين والتقرب بالطاعة الى رب العالمين .

١ ـ اقرأ يامحمد مايوحى اليك مفتتحا باسم ربك الذى له وحده القدرة على الخلق .

٢ ـ أوجد الانسان الكامل الجسم والعلم من علق لا يظهر فيه مايدعو الى افخار .

٣ ـ امض فى القراءة وربك الاكرم ، يقدرك ولا يخذلك .

٤ ـ الذى علم الانسان الكتابة بالقلم ولم يكن يعلمها .

٥ ـ علم الانسان مالم يكن يخطر بباله .

٦ ، ٧ ـ حقا ان الانسان ليجاوز الحد ويستكبر على ربه ، من أجل أن رأى نفسه ذا غنى وثراء .

٨ ـ ان الى ربك وحده يامحمد رجوع الكل بالبعث والجزاء .

٩ ، ١٠ ـ أأبصرت هذا الطاغى الذى ينهى عبدا عن الصلاة اذا صلى ؟ ! .

١١ ، ١٢ ـ أخبرنى عن حال هذا الطاغى ان كان على الهدى فى نهيه ، أو أمر بالتقوى فيما أمر .

١٣ ـ أخبرنى عن حال هذا الناهى ان كذب بما جاء به الرسول ، وأعرض عن الايمان والعمل الطيب .

١٤ ـ أجهل أن الله يطلع على أحواله فيجازيه بها ؟ ! .

بِٱلنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ﴿١٧﴾ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب ﴿١٩﴾ ۩

---

١٥ ـ ردعا لهذا الناهى ، لئن لم ينزجرعما هو عليه ، لنأخذن بناصيته الى النار بشدة .

١٦ ـ ناصية يعلو وجه صاحبها الكذب وآثار الخطيئة .

١٧ ـ فيطلب عشيرته وأهل مجلسه ليكونوا نصراء فى الدنيا أو فى الآخرة .

١٨ ـ سندعو جنودنا لينصروا محمدا ومن معه ، وليدفعوا هذا الناهى وأعوانه الى جهنم .

١٩ ـ ردعا لهذا الناهى ، لاتطعه فيما نهاك عنه ، ودم على صلاتك وواظب على سجودك ، وتقرب بذلك الى ربك .

(٩٧) سورة القدر مكية وآياتها خمس

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴿٥﴾

في هذه السورة تنويه بشأن القرآن وشأن الليلة التي أنزل فيها، واخبار أنها خير من ألف شهر، وأن الملائكة وجبريل تنزل فيها باذن ربهم من أجل كل أمر. سلام هي من الأذى والسوء حتى طلوع فجرها.

١ ـ انا أنزلنا القرآن في ليلة القدر والشرف.

٢ ـ وأي شيء أعلمك ماليلة القدر والشرف؟!.

٣ ـ ليلة القدر والشرف خير من ألف شهر، بما اختصت به من تنزيل القرآن الكريم.

٤ ـ تنزل الملائكة وجبريل فيها الى الأرض باذن من أجل كل أمر.

٥ ـ أمان من الأذى والسوء هي كذلك حتى مطلع الفجر.

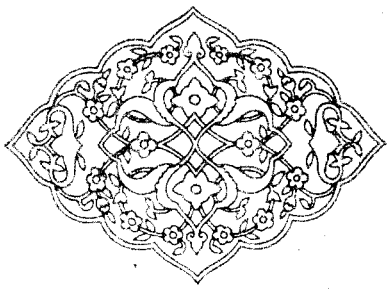

(٩٨) سورة البينة مدنية
وآياتها ثمان

بسم الله الرحمن الرحيم

لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴿١﴾ رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ
يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴿٢﴾ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴿٣﴾ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ
الْبَيِّنَةُ ﴿٤﴾ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ
وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا
أُولَٰئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ﴿٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾ جَزَاؤُهُمْ

علم أهل الكتاب من كتبهم ، وعلم منهم مشركو مكة نعوت نبي آخر الزمان ، وكان مقتضى ذلك أن يؤمنوا به اذا بعث فلما بعث فيهم رسول الله مؤيدا بالقرآن اختلفوا وأخلفوا وعدهم ، وتبعة أهل الكتاب فى ذلك أشد من المشركين ، وأمر هؤلاء جميعا فى الآخرة أن يخلدوا فى النار ، والمؤمنون أصحاب المنازل العالية فى الفضل هم خير البرية ، جزاؤهم الخلود فى الجنة ، والرضى بما بلغوا من المطالب وأعطوا من المآرب . هذا النعيم لمن خاف ربه .

١ - لم يكن الذين كفروا بالله وبرسوله من اليهود والنصارى ، ومن المشركين منصرفين عن غفلتهم وجهلهم بالحق حتى تأتيهم الحجة القاطعة .

٢ ، ٣ - رسول مبعوث من عند الله يقرأ عليهم صحفا منزهة عن الباطل ، فيها أحكام مستقيمة ناطقة بالحق والصواب .

٤ - وماتفرق الذين أوتوا الكتاب من اليهود والنصارى . الا من بعد ماجاءتهم الحجة الواضحة الدالة على أن محمدا هو رسول الله الموعود به فى كتبهم .

٥ - وماكلفوا بما كلفوا به الالتكون عبادتهم لله مخلصين له الدين ، مائلين عن الباطل مستقيمين على الحق ، وأن يحافظوا على الصلاة ويؤدوا الزكاة ، وذلك دين الملة المستقيمة .

٦ - ان الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين فى نار جهنم يصلونها ، لايخرجون منها ، أولئك هم شر الخليقة عقيدة وعملا .

٧ - ان الذين آمنوا بالله ورسوله وعملوا الأعمال الصالحة ، أولئك هم خير الخليقة عقيدة وعملا .

عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ رَبَّهُۥ ﴿٨﴾

٨ ـ جزاؤهم فى الآخرة على ماقدموا من الايمان والأعمال الصالحة ، جنات اقامة تجرى من تحتها الأنهار ماكثين فيها أبدا ، قبل الله اعمالهم ، وشكروا احسانه اليهم ذلك الجزاء لمن خاف عقاب ربه ، فآمن وعمل صالحا .

(٩٩) سورة الزلزلة مدنية وآياتها ثمان

بسم الله الرحمن الرحيم

إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿٢﴾ وَقَالَ الْإِنسَانُ مَا لَهَا ﴿٣﴾ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴿٥﴾ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ﴿٦﴾ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾

آيات هذه السورة لاتجاوز أحوال القيامة :
زلزال الأرض ، وخروج الكنوز والموتى منها ، وعجب الانسان وتساؤله عما فاجأه ، وانصراف الناس من قبورهم متفرقين ليلاقوا جزاءهم .

١ ـ اذا حركت الأرض حركة شديدة ، واضطربت أقوى مايكون من التحريك والاضطراب الذى تطيقه وتحتمله .

٢ ـ وأخرجت الأرض مافى بطنها من الكنوز والموتى .

٣ ـ وقال الانسان فى دهشة وخوف ما الأرض تزلزل ، وتخرج مافى بطنها ، جاءت الساعة ؟ ! .

٤ ، ٥ ـ يومئذ تحدث الأرض الانسان أخبارها التى أفزعته بأن مربيه وخالقه أوحى لها : ان تتزلزل وتضطرب ، فسارعت الى امتثال أمره .

٦ ـ يومئذ ينصرف الناس من قبورهم سراعا متفرقين ، ليتبينوا حسابهم وجزاءهم الذى وعدهم الله به .

٧ ـ فمن يعمل زنة ذرة من التراب خيرا يره فى صحيفته ويلق جزاءه عليه .

٨ ـ ومن يعمل زنة ذرة من التراب شرا يره كذلك ، ويلق جزاءه عليه ولايظلم ربك أحدا .

(١٠٠) سورة العاديات مكية وآياتها إحدى عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ﴿١﴾ فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا ﴿٢﴾ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ﴿٣﴾ فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا ﴿٤﴾ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا ﴿٥﴾ إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴿٦﴾ وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ﴿٧﴾ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴿٨﴾ * أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ﴿٩﴾ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ﴿١٠﴾ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ﴿١١﴾

أقسم الله تعالى فى فاتحة هذه السورة بخيل الجهاد ان الانسان لنعمة ربه لشديد الكفران ، وانه على ذلك فى الآخرة لشهيد على نفسه بما كان منه ، وانه لحبه المال لبخيل به حريص عليه ، وذكر فى خاتمتها بالبعث ونبه الى الحساب والجزاء .

١ ـ أقسم بخيل الجهاد المسرعات يسمع لأنفاسها صوت هو الضبح .

٢ ـ فالخيل التى تخرج شرر النار من الأرض بوقع حوافرها واندفاعها فى سيرها .

٣ ـ فالخيل التى تغير على العدو قبل طلوع الشمس .

٤ ـ فأثارت هذه الخيل فى مواقع العدو غبارا كثيفا لايشق .

٥ ـ فجعلن الغبار يتوسط جمع العدو حتى يصيبه الرعب والفزع .

٦ ـ ان الانسان لنعم ربه التى لاتحصى لشديد الكفران .

٧ ـ وانه على ذلك فى الآخرة لشهيد على نفسه معترف بذنوبه .

٨ ـ وانه لحبه المال وحرصه عليه لبخيل به لايؤدى ماوجب فيه .

٩ ، ١٠ ـ أجهل عاقبة أمره فلايعلم اذا نشر مافى القبور من أجساد ، وجمع مافى الصدور وقد سجل فى صحفهم ـ من خير اكتسبوه وشر اقترفوه .

١١ ـ ان مربيهم وخالقهم ـ بأعمالهم وجزائهم يوم البعث والحساب ـ لخبير .

(١٠١) سورة القارعة مكية وآياتها إحدى عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

الْقَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا الْقَارِعَةُ ﴿٢﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ ﴿٣﴾ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ﴿٤﴾ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ ﴿٥﴾ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَاهِيَهْ ﴿١٠﴾ نَارٌ حَامِيَةٌ ﴿١١﴾

هذه السورة الكريمة بدأت بالتهويل من شأن القارعة التى تصك أسماع الناس . وذكرت بعض أحوال القارعة الخاصة بالناس وبالجبال . وعنيت بالحديث عمن ثقلت موازينهم برجحان حسناتهم وعمن خفت موازينهم برجحان سيئاتهم .

١ - هى القيامة التى تبدأ بالنفخة الأولى ، وتنتهى بفصل القضاء بين الناس .

٢ - أى شىء عجيب هى فى فخامتها وخطرها وفظاعتها ؟ ! .

٣ - أى شىء أعلمك ماشأن القارعة فى هولها على النفوس ؟ ! .

٤ - هى يوم يكون الناس كالفراش المبثوث كثرة وتدافعا يمينا وشمالا ضعيفا ذليلا .

٥ - وتكون الجبال كالصوف الملون المنفوش فى تفرق الأجزاء والتطاير فى الجو هنا وهناك .

٦ ، ٧ - فأما من ثقلت موازينه فرجحت حسناته على سيئاته ، فهو فى عيشة يرضاها صاحبها تطيب نفسه بها .

٨ ، ٩ - وأما من خفت موازينه فرجحت سيئاته على حسناته فأواه جهنم .

١٠ - وما اعلمك ما الهاوية ؟ ! .

١١ - نار حامية لا تبلغ حرارتها أية نار مهما سعرت وألقى فيها من وقود .

(١٠٢) سورة التكاثر مكية وآياتها ثمان

بسم الله الرحمن الرحيم

أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ﴿١﴾ حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴿٢﴾ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ﴿٥﴾ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ﴿٦﴾ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ﴿٧﴾ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴿٨﴾

عابت هذه السورة من شغلهم التكاثر عن أداء الواجبات ، وأنذرتهم بأنهم سوف يعلمون عاقبة تقصيرهم ، وخوفت الناس بمعاينة النار وسؤالهم عما كانوا فيه من نعيم .

١ ، ٢ ـ شغلكم عن الواجبات والطاعات تباهيكم بالأولاد والأنصار ، وتفاخركم بالأموال والحساب والأنساب حتى أصابكم الموت .

٣ ـ حقا سوف تعلمون عاقبة سفهكم وتفريطكم .

٤ ـ ثم حقا سوف تعلمون حتما تلك العاقبة .

٥ ـ حقا لو تعلمون يقينا سوء مصيركم لفزعتم من تكاثركم وتزودتم لآخرتكم .

٦ ـ أقسم لكم وأؤكد أيها الناس أنكم ستشاهدون النار الموقدة .

٧ ـ ثم أقسم وأؤكد انكم ستشاهدونها عيانا ويقينا .

٨ ـ ثم أقسم وأؤكد أنكم ستحاسبون على الوان النعيم الذى اترفتم فيه واستمتعتم به .

(١٠٣) سورة العصر مكية وآياتها ثلاث

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾

في هذه السورة أقسم سبحانه بالزمان لانطوائه على العجائب، والعبر الدالة على قدرة الله وحكمته، على أن الانسان لاينفك عن نقصان في اعماله وأحواله الا المؤمنين الذين عملوا الصالحات وأوصى بعضهم بعضا بالتمسك بالحق، وهو الخير كله، وتواصوا بالصبر على ما أمروا به ونهوا عنه.

١ ـ أقسم بالزمان لكثرة ماانطوى عليه من عجائب وعبر.

٢ ـ ان كل انسان لفي نوع من الخسران لمايغلب عليه من الأهواء والشهوات.

٣ ـ الا الذين آمنوا بالله وعملوا الصالحات وأقاموا على الطاعات وأوصى بعضهم بعضا بالتمسك بالحق: اعتقادا وقولا وعملا، وأوصى بعضهم بالصبر على المشاق التي تعترض من يعتصم بالدين، فهؤلاء ناجون من الخسران، مفلحون في الدنيا والآخرة.

(١٠٤) سورة الهمزة مكية وآياتها تسع

بسم الله الرحمن الرحيم

وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴿١﴾ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ﴿٢﴾ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ﴿٣﴾ كَلَّا لَيُنۢبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ﴿٤﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ ﴿٥﴾ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ ﴿٦﴾ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ ﴿٧﴾ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ﴿٨﴾ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ﴿٩﴾

فى هذه السورة وعيد شديد لمن اعتاد أن يعيب الناس بالاشارة أو بالعبارة الذى جمع مالا كثيرا وعدده افتخارا به، يظن أن ماله يبقيه فى الدنيا.

وفيها تهديد عظيم لهؤلاء بالقائهم فى نار موقدة تحطم اجسامهم وقلوبهم، وتغلق عليهم أبوابها. ويوثقون فيها مع ذلك فلا يستطيعون التحرك ولا الخلاص.

١ ـ عذاب شديد وهلاك لمن دأبه أن يعيب الناس بالقول أو بالاشارة أو يتكلم فى أعراضهم.

٢ ـ الذى جمع مالا كثيرا وأحصى عده مرة بعد أخرى حبا له وتلذذا باحصائه.

٣ ـ يظن أن ماله يخلده فى الدنيا ويدفع عنه مايكره.

٤ ـ ليرتدع عن هذا الظن. والله ليطرحن لسوء عمله فى النار التى تحطم كل ما يلق فيها.

٥ ـ وأى شىء أعلمك ماحقيقة هذه النار الحطمة.

٦ ـ نار الله المسعرة بأمره الموقدة دائما.

٧ ـ التى تصل القلوب وتحيط بها.

٨، ٩ ـ انها عليهم مغلقة الأبواب وهم موثقون فيها مشدودون الى عمد ممدودة فلا حركة لهم فيها ولا خلاص لهم منها.

(١٠٥) سورة الفيل مكية وآياتها خمس

بسم الله الرحمن الرحيم

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ﴿٢﴾ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴿٥﴾

يخبر الله رسوله ﷺ بقصة أصحاب الفيل الذين قصدوا هدم بيت الله ، ويلفته الى ماحوته القصة من عبرة دالة على عظم قدرته تعالى وانتقامه من المعتدين على حرماته . فقد سلط الله عليهم من جنوده ماقطع أوصالهم وأذهب البابهم ، ولم يبق منهم غير أثر كأنه غلاف بر ذهب لبه .

١ ـ قد علمت يامحمد علما لايخالطه شك فعل ربك بأصحاب الفيل الذين قصدوا الاعتداء على البيت الحرام .

٢ ـ قد علمت ان الله قد جعل سعيهم لتخريب الكعبة فى تضييع وابطال ، فخيب مسعاهم ، ولم ينالوا قصدهم .

٣ ـ وسلط الله عليهم من جنوده طيرا أتتهم جماعات متتابعة وأحاطت بهم من كل ناحية .

٤ ـ تقذفهم بحجارة من جهنم .

٥ ـ فجعلهم كورق زرع أصابته آفة فأتلفته .

تعليق الخبراء على السورة :

تشير هذه السورة الشريفة إلى حملة أبرهة الأشرم الحبشى التى وجهها من اليمن نحو مكة لهدم الكعبة ليصرف عنها حجاج العرب ، فقد زود جيشا كبيرا مزودا ببعض الفيلة وسار به إلى الحجاز وعسكر بقرب مكة فى مكان يدعى المغمس « على ثلثى فرسخ من مكة فى طريق الطائف » وهناك دارت مناوشات بينه وبين العرب ولكن حملته باءت بالفشل ، وذلك بسبب المتاعب الكثيرة التى لاقاها من القبائل اليمنية والحجازية ولتفشى المرض فى جيشه كذلك على نحو ما تشير إليه السورة الشريفة ، فعاد إلى بلده بعد أن هلك معظم جيشه دون أن يحقق هدفه ، وقد دخلت هذه الغزوة التى تكون قد وقعت عام ٥٧٠ أو ٥٧١ ميلادية ، فى تقويم عرب الحجاز قبل الاسلام ، وعرفت عندهم بعام الفيل وقيل : ان الرسول ولد فيه .

(١٠٦) سورة قريش مكية
وآياتها أربع

بسم الله الرحمن الرحيم

لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ﴿٢﴾ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ﴿٣﴾ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ﴿٤﴾

يمتن الله فى هذه السورة على قريش ببيته الحرام الذى دفع عنه اعداءه ، وأسكنهم بجواره فنالوا الشرف والأمن ، ورحلوا فى الشتاء الى اليمن ، وفى الصيف الى الشام ، يتاجرون لايتعرض لهم أحد بسوء ويتخطف الناس من حولهم وتلك نعمة توجب عليهم عبادة من أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف .

١ ، ٢ ـ أعجبوا لما التزمت رحلة الشتاء الى اليمن ، ورحلة الصيف الى الشام فى اطمئنان وأمن للاتجار وابتغاء الرزق .

٣ ـ فليخلصوا العبادة لرب هذا البيت الذى مكنهم من هاتين الرحلتين .

٤ ـ الذى أطعمهم من جوع وهم بواد غير ذى زرع ، وآمنهم من خوف والناس يتخطفون من حولهم .

(١٠٧) سورة الماعون مكية وآياتها سبع

بسم الله الرحمن الرحيم

أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ﴿١﴾ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ﴿٢﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿٣﴾ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ﴿٦﴾ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ﴿٧﴾

تحدثت هذه السورة عن المكذب بالجزاء فى الآخرة ، فذكرت من أوصافه أنه يهين اليتيم ويزجره غلظة لاتأديبا ، وأنه لايحث أحدا بقول أو فعل على اطعام المساكين ، لأنه شحيح بماله ، بخيل بما فى يده . ثم ذكرت فريقا شبيها بهذا المكذب بالجزاء . وهم الغافلون عن صلاتهم الذين لايؤدونها كما طلبت ، والذين يقومون بها صورة لامعنى ، المراءون بأعمالهم ، المانعون معونتهم من المحتاجين اليها ، وتوعدت هؤلاء بالويل والهلاك ليرجعوا عن غيهم .

١ ـ أعرفت الذى يكذب بالجزاء والحساب فى الآخرة ؟ !

٢ ، ٣ ـ ان أردت أن تعرفه فهو الذى يدفع اليتيم دفعا عنيفا ، ويقهره ويظلمه ، ولا يحث على اطعام المسكين .

٤ ، ٥ ـ فهلاك للمصلين المتصفين بهذه الصفات الذين هم عن صلاتهم غافلون غير منتفعين بها .

٦ ـ الذين هم يظهرون للناس أعمالهم ، لينالوا المنزلة فى قلوبهم والثناء عليهم .

٧ ـ ويمنعون معروفهم ومعونتهم عن الناس .

(١٠٨) سورة الكوثر مكية
وآياتها ثلاث

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴿٢﴾ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴿٣﴾

امتن الله فى هذه السورة على رسوله ﷺ باعطائه الخير الكثير والنعم العظيمة فى الدنيا والآخرة ، وطلب منه أن يديم الصلاة خالصة لوجهه ، وأن ينحر حيار أمواله ضحية شكرا على ماأولاه من الكرامة . ثم ختمت السورة ببشارة النبى ﷺ بقطع مبغضه وشانئه .

١ ـ انا أوليناك الخير الكثير الدائم فى الدنيا والآخرة .

٢ ـ واذا أعطيت ذلك فدم على الصلاة لربك خالصة له ، وانحر ذبائحك شكرا لله على ماأولاك من كرامة وخصك من خير .

٣ ـ ان مبغضك هو المنقطع عن كل خير .

(١٠٩) سورة الكافرون مكية وآياتها ستّ

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١﴾ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ﴿٤﴾ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ ﴿٦﴾

فى هذه السورة أمر الله رسوله ﷺ أن يقطع أطماع الكافرين فى مساومتهم اياه فى دعوة الحق . فهو باق على عبادة الله الذى لا اله الا هو ، وهم باقون على عبادة آلهتهم التى لاتغنى من الحق شيئا . لهم دينهم الذى قلدوا آباءهم فيه ، وله دينه الذى ارتضاه الله له .

١ ـ قل يامحمد : يأيها الكافرون المصرون على كفرهم .

٢ ـ لا أعبد الذى تعبدون من دون الله .

٣ ـ ولا أنتم عابدون الذى أعبد ، وهو الله وحده .

٤ ـ ولا أنا عابد مثل عبادتكم ، لأنكم مشركون .

٥ ـ ولا أنتم عابدون مثل عبادتى لأنها التوحيد .

٦ ـ لكم دينكم الذى اعتقدتموه ، ولى دينى الذى ارتضاه الله لى .

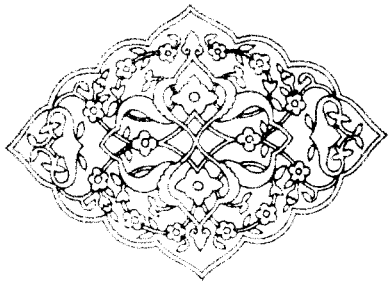

(١١٠) سورة النصر مدنية وآياتها ثلاث

بسم الله الرحمن الرحيم

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴿٣﴾

طلبت هذه السورة من رسول الله ﷺ ـ اذا جاءه نصر الله والفتح ، ورأى الناس يدخلون فى دين الله جماعات لاستقرار أمره وعلو كلمته واكمال الله له ـ أن يسبح بحمد ربه ، وينزهه عما لايليق به ، ويستغفره لنفسه وللمؤمنين لانه التواب الذى يقبل التوبة من عباده ، ويعفو عن السيئات .

١ ـ اذا تحقق نصر الله والفتح لك وللمؤمنين .

٢ ـ ورأيت الناس يدخلون فى دين الله جماعات جماعات .

٣ ـ فاشكر ربك ، وسبح بحمده واطلب مغفرته لك ولأمتك . انه كان توابا كثير القبول لتوبة عباده .

تعليق الخبراء على سورة النصر .

تشير هذه السورة الشريفة إلى فتح مكة ، والسبب المباشر لفتح مكة هو نقض قريش لهدنة الحديبية بهاجتها خزاعة ـ وكانت قد دخلت فى عهد النبى ﷺ ـ ومظاهرتها بنى بكر عليها ، عند هذا رأى النبى أن ما قامت به قريش من نقض للعهد يحتم عليه فتح مكة فحشد جيشا قويا مكونا من عشرة آلاف مقاتل ، وسار فى رمضان من العام الثامن للهجرة (فى ديسمبر سنة ٦٣٠ م) فأوصى رجاله بعدم القتال إلا إذا أكرهوا عليه . وقد شاء الله أن يدخل النبى وجيشه مكة من غير حرب . وهكذا استطاع أن يكسب أكبر نصر فى تاريخ الدعوة الاسلامية بغير حرب وبغير إراقة دماء .

وكان لفتح مكة آثار بعيدة المدى فى الناحيتين الدينية والسياسية ، فقد قضى على الوثنية فى معقلها الأكبر بتحطيم الأصنام المقامة بالكعبة وأزال ما بها من صور وتماثيل .

وبدخول مكة حظيرة الإسلام استطاع النبى صلوات الله عليه التغلب على بقية القبائل فى الحجاز ، التى غلبت عليها حمية الجاهلية مثل هوازن وثقيف ، وكتب الله له التوفيق فى إرساء دعامة دولة عربية تحت راية الإسلام .

(١١١) سورة المسد مكية وآياتها خمس

بسم الله الرحمن الرحيم

تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ﴿٢﴾ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴿٣﴾ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴿٤﴾ فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴿٥﴾

بدأت هذه السورة بالاخبار بهلاك أبي لهب عدو الله ورسوله . وعدم اغناء شيء عنه من ذلك ، مالا كان أو جاها أو غيرهما وتوعدته فى الآخرة بنار موقدة يصلاها ويشوى بها وقرنت زوجته به فى ذلك . واختصتها بلون من العذاب هو مايكون حول عنقها من حبل تجذب به الى النار زيادة فى التنكيل بها لما كانت عليه من ايذاء الرسول والاساءة الى دعوته .

١ ـ هلكت يدا أبي لهب اللتان كان يؤذى بهما المسلمين . وهلك معهما .

٢ ـ مادفع عنه عذاب الله ماله الذى كان له ولا جاهه الذى كسبه .

٣ ـ سيدخل نارا ذات اشتعال يحرق بها .

٤ ـ وستدخل امرأته حمالة النميمة بين الناس النار كما دخلها .

٥ ـ فى عنقها حبل من ليف للتنكيل بها .

(١١٢) سورة الإخلاص مكية وآياتها أربع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾

سئل النبى ﷺ عن ربه فأمر فى هذه السورة بالاجابة بأنه الجامع لصفات الكمال الواحد الأحد المقصود على الدوام فى الحوائج ، الغنى عن كل ما سواه المتنزه عن المجانسة والمماثلة لم يلد ولم يولد ولم يكن له من خلقه نظير ولا مشاكل .

١ ـ قل يامحمد لمن قالوا مستهزئين : صف لنا ربك : هو الله أحد لاسواه ، ولا شريك له .

٢ ـ الله المقصود وحده فى الحوائج والمطالب .

٣ ، ٤ ـ لم يتخذ ولدا ، ولم يولد من أب أو أم ولم يكن له أحد شبيها أو نظيرا ليس كمثله شىء .

(١١٣) سورة الفلق مكية وآياتها خمس

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾

طلبت هذه السورة من النبي ﷺ ان يلجأ الى ربه ويعتصم به من شر كل ذى شر ، من مخلوقاته ، ومن شر الليل اذا دخل ظلامه ، لما يصيب النفوس فيه ، من الوحشة ، ولما يتعذر من دفع ضرره ، ومن شر المفسدات الساعيات فى حل مابين الناس من روابط وصلات ، ومن شر حاسد يتمنى زوال مايسبغ الله على عباده من نعمة .

١ ـ قل أعتصم برب الصبح الذى ينجلى الليل عنه .

٢ ـ من شر كل ذى شر من المخلوقات التى لايدفع شرها الا مالك أمرها .

٣ ـ ومن شر الليل اذا اشتد ظلامه .

٤ ـ ومن شر من يسعى بين الناس بالافساد .

٥ ـ ومن شر حاسد يتمنى زوال النعمة عن غيره .

(١١٤) سورة الناس مكية وآياتها ستّ

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ النَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴿٦﴾

يأمر الله تعالى نبيه ﷺ فى هذه السورة أن يلجأ اليه ويستعيذ به فى دفع شر عظيم يخفى على كثير من الناس ادراكه لانه يجيئهم من جهة شهواتهم واهوائهم فيوقعهم ذلك فيما نهوا عنه .

ذلك هو شر الوسواس الخناس مستترا عن العيون أو ظاهرا لها مخفيا وسوسته بالمكر أو الخديعة .

١ ـ قل أعتصم برب الناس ومدبر شئونهم .

٢ ـ مالك الناس ملكا تاما حاكمين أو محكومين .

٣ ـ اله الناس القادر على التصرف الكامل فيهم .

٤ ـ من شر الموسوس للناس الذى يمتنع اذا استعنت عليه بالله .

٥ ـ الذى يلقى فى خفية ـ فى صدور الناس مايصرفها عن سبيل الرشاد .

٦ ـ من الجن والناس .

فهرست

المنتخب في تفسير القرآن الكريم

صفحة		صفحة		صفحة	
١	سورة الفاتحة	٦٩٤	سورة غافر	٨٨١	سورة النازعات
٢	سورة البقرة	٧٠٦	سورة فصلت	٨٨٤	سورة عبس
٧٠	سورة آل عمران	٧١٤	سورة الشورى	٨٨٧	سورة التكوير
١٠٥	سورة النساء	٧٢٣	سورة الزخرف	٨٨٩	سورة الانفطار
١٤٣	سورة المائدة	٧٣٣	سورة الدخان	٨٩١	سورة المطففين
١٧١	سورة الأنعام	٧٣٨	سورة الجاثية	٨٩٤	سورة الانشقاق
٢٠٤	سورة الأعراف	٧٤٤	سورة الأحقاف	٨٩٦	سورة البروج
٢٤١	سورة الأنفال	٧٥٠	سورة محمد	٨٩٨	سورة الطارق
٢٥٧	سورة التوبة	٧٥٦	سورة الفتح	٩٠٠	سورة الأعلى
٢٨٤	سورة يونس	٧٦٢	سورة الحجرات	٩٠٢	سورة الغاشية
٣٠٦	سورة هود	٧٦٦	سورة ق	٩٠٥	سورة الفجر
٣٣٠	سورة يوسف	٧٧١	سورة الذاريات	٩٠٨	سورة البلد
٣٥٢	سورة الرعد	٧٧٦	سورة الطور	٩١٠	سورة الشمس
٣٦٣	سورة ابراهيم	٧٨٠	سورة النجم	٩١٢	سورة الليل
٣٧٢	سورة الحجر	٧٨٦	سورة القمر	٩١٤	سورة الضحى
٣٨٤	سورة النحل	٧٩١	سورة الرحمن	٩١٥	سورة الشرح
٤٠٩	سورة الاسراء	٧٩٧	سورة الواقعة	٩١٦	سورة التين
٤٢٦	سورة الكهف	٨٠٣	سورة الحديد	٩١٧	سورة العلق
٤٤٣	سورة مريم	٨١٠	سورة المجادلة	٩١٩	سورة القدر
٤٥٥	سورة طه	٨١٤	سورة الحشر	٩٢٠	سورة البينة
٤٧٢	سورة الأنبياء	٨١٩	سورة الممتحنة	٩٢٢	سورة الزلزلة
٤٨٧	سورة الحج	٨٢٣	سورة الصف	٩٢٣	سورة العاديات
٥٠٢	سورة المؤمنون	٨٢٦	سورة الجمعة	٩٢٤	سورة القارعة
٥١٦	سورة النور	٨٢٨	سورة المنافقون	٩٢٥	سورة التكاثر
٥٣١	سورة الفرقان	٨٣١	سورة التغابن	٩٢٦	سورة العصر
٥٤٢	سورة الشعراء	٨٣٤	سورة الطلاق	٩٢٧	سورة الهمزة
٥٦٢	سورة النمل	٨٣٧	سورة التحريم	٩٢٨	سورة الفيل
٥٧٥	سورة القصص	٨٤٠	سورة الملك	٩٢٩	سورة قريش
٥٩٠	سورة العنكبوت	٨٤٤	سورة القلم	٩٣٠	سورة الماعون
٦٠٢	سورة الروم	٨٤٨	سورة الحاقة	٩٣١	سورة الكوثر
٦١١	سورة لقمان	٨٥٢	سورة المعارج	٩٣٢	سورة الكافرون
٦١٨	سورة السجدة	٨٥٥	سورة نوح	٩٣٣	سورة النصر
٦٢٢	سورة الأحزاب	٨٥٨	سورة الجن	٩٣٤	سورة المسد
٦٣٤	سورة سبأ	٨٦٢	سورة المزمل	٩٣٥	سورة الاخلاص
٦٤٣	سورة فاطر	٨٦٥	سورة المدثر	٩٣٦	سورة الفلق
٦٥١	سورة يس	٨٦٨	سورة القيامة	٩٣٧	سورة الناس
٦٦٠	سورة الصافات	٨٧١	سورة الانسان		
٦٧٤	سورة ص	٨٧٤	سورة المرسلات		
٦٨٢	سورة الزمر	٨٧٧	سورة النبأ		

تم بحمد الله وعونه